بل هن بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ياسر الحبيب

القولُ مني في جميعِ الأشياء قولُ آلِ مُحمَّدً عليهم السلام فيّما أسَروا وما أعلنوا، وفيما بَلغني عنهُم وما لم يبلغَني.

بل هُنّ بناتُ رسول الله ﷺ

أسم الكتاب: بل هُنّ بناتُ رسول الله ﷺ.

تأليف الكتاب: (من محاضرات) **الشيخ ياسر الحبيب.**

نوع الكتاب: رد أقوال وشبهات.

تدوين الكتاب: دُونَ بجهودِ بعضِ المؤمنين.

عدد صفحات الكتاب: ٤٢ صفحة.

إعداد ومراجعة: حسين العربي.

تاريخ أصدار الكتاب: ١٤٣٧/٢ هـ | ٢٠١٥/١١ م.

﴿ مقدمة إعداد الكتاب ﴾

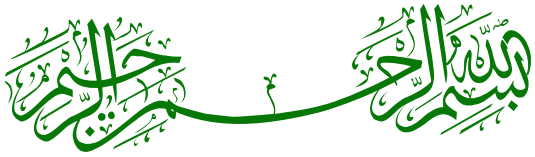

بل هُنّ بناتُ رسولُ الله ﷺ :

هي سلسلة متكونة من ثلاث محاضرات، أثبت فيها سماحة الشيخ ياسر الحبيب كون زينب ورقية وأم كلثوم عليهن السلام بنات رسول الله ﷺ حقاً وفعلاً، ورد على الذينَ قالوا بأنهُنَ **ربائبه لا بناته**، وقد دُونت بجهود بعض المؤمنين.

وتجدونها: ها هنا منسقة حيثُ قمنا بعدة أمور أثناء التدوين وهيَ:

١_ إضافة بعض العناوين الفرعية وجعلناها باللون الأزرق تمييزاً لها عن بقية النص.

٢_ أضفنا رقم وسورة كل آية كريمة ذكرت بالكتاب، وأضفنا المصادر التي أعتمد عليها في الكتاب في هامش كل صفحة، ونظراً لاختلاف طبعات بعض الكتب، فقد جعلنا قائمة بالمراجع مع ذكر الطبعة التي اعتمدنا عليها.

٣_ أضفنا ووثَّقنا بعض المعلومات في الهامش.

٤_ قمنا بعمل تنسيق وتصميم للكتاب وأخرجناه بأفضل صورة ممكنة.

٥_ قمنا بإضافة فهرس المحتويات للكتاب.

ويُرجى التنبه إلى أنَ هذهِ المحاضرات مدونة حرفياً، ومن الطبيعي أن لغة المحاضرات والخطابات العامة يشوبها شيء من تأثير اللهجة الدارجة مما هو معروف من مقتضيات المحاضرة والخطابة. لأنها كتابة وتكون مختلفة عن المحاضرة الصوتية، ولم نغير كلام الشيخ الحبيب إلتزاماً بالأمانة، وغيرنا كلمات اللفظ اللهجية لتصبح بالعربية العامة.

المحاضرة الأولى :

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. القول مني في جميع الاشياء قول آلِ محمدً عليهم السلام فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خير الخلق أجمعين سيدنا محمد وأهلَ بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين، آمين.

في هذا الزمان الأخير برزت دعوى من الدعاوى يُقال فيها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن له من الأولاد والبنات سوى الصديقة الكبرى فاطمه الزهراء صلوات الله وسلامهُ عليها. أي بعبارة أخرى، أن زينبَ وأم كلثومَ ورقيةَ عليهن السلام اللائي هنَ بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسن بناته على الحقيقة، وإنما هن ربائبه.

هذهِ الدعوى لم تكن معروفه من ذي قبل، أو بالأحرى لم تكن مشتهرةً بالنحو الذي اشتهرت فيهِ في هذهِ السنين الأخيرة التي مضت، ونحن اليوم بحاجة إلى أن نبحث هذا الموضوع لكي نحقَ فيهِ الحق ونُبطل الباطل، ونثبت أن هذه السيدات الثلاث (صلوات الله عليهن) هن بنات رسول الله حقاً وفعلاً. أي أنهن لسنَ بربائبه كما زُعمَ وإدُعي.

الدافع لإنكار بنوة بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قبل أن ندخل في الأدلة على ذلك، نلفت الأنظار إلى السبب الذي نحتمله الذي دفع هؤلاء الذين يروجون نفي بنوة هذه السيدات الثلاث. نحن نرى أن السبب الذي دفعهم إلى ذلك لم يكن سوى بغضهم للطاغية عثمان بن عفان لعنة الله عليه ، فتصوروا بأن تجريده من ما اعتبر منقبة له بزواجه من بنتين من بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهما أم كلثوم ورقية عليهما السلام ؛

تصوروا أن هذا التجريد لا يتم إلا بنفي بنوتهن، وهذا أمرٌ لا ينبغي أن يقع فيه المؤمن الموالي المنصف، أنَ زواج عثمان من بنتي رسول الله ﷺ أمر ثابت، لكنه في واقع الأمر من واقع تعامل عثمان مع هاتين السيدتين الجليلتين يكون في زواجه منهما وتعامله الزوجي معهما إدانة له لا فضيلة ولا منقبة، تماماً كما هو الحال بالنسبة إلى فرعون (لعنه الله). إن فرعون حاز على زوجةً هي سيدة نساء عصرها على الإطلاق، إحدى سيدات نساء أهل الجنة، إحدى سيدات نساء العالمين، ألا وهي آسيا بنت مزاحم صلوات الله عليها، ومع ذلك لا أحد من المسلمين يمتدح فرعون ويعتبر زواجه من آسيا منقبة له. بل بالعكس؛ يُستغل هذا الأمر للتشنيع عليه وذمه وفضحه والنكير عليه. لماذا؟ لأننا علمنا بأن هذا الرجل ظلم واضطهد زوجته مع أنها كانت مؤمنة شريفة عفيفة جليلة القدر، لم يقدرها، فعذبها إلى أن قتلها ولهذا يكون في الامر إدانةٍ له .كذلك هو الحال انطباقاً على عثمان بن عفان (لعنه الله) فرعون زمانه، فإنه أيضاً لم يقدر هاتين السيدتين الجليلتين ، وعذب رقية بنت رسول الله ﷺ ، واضطهدها إلى أن قتلها وماتت بأبي هي وأمي شهيدة صلوات اللهِ وسلامهُ عليها، فهؤلاء الذين تصوروا أنهم بإنكارهم كون البنتين بنتي رسول الله ﷺ حقاً يجردون عثمان من منقبة، هؤلاء واهمون. كان ينبغي عليهم أن يثبتوا هذا الزواج حتى يكون في ذلك إدانة له كما سيتبين لكم – إن شاء الله – في مطاوي هذا البحث المهم.

﴿ تنبيه قبل الشروع بالبحث ﴾

في البدء نقول ليسَ هنالك من دليل واحد. دققوا في كلامي، حتى دليل واحد على نفي بنوة هذه السيدات الثلاث ليس عندنا حتى دليل واحد لا من القرآن ولا من الحديث الشريف. ليس عندنا آية قرآنية واحدة تقول بأنهُ زينب وأم كلثوم ورقية عليهن السلام لسن بنات رسول الله وإنما ربائبه كما زُعم وادُعيَ، كذلك الحال من جهة الأحاديث والروايات الشريفة. على العكس من هذا، إن الأدلة التي بحوزتنا من القرآن والسنة المطهرة والسيرة والتأريخ والإجماع؛ كلها دلت على أن هذه السيدات الثلاث هن بنات رسول الله ﷺ على الحقيقة لا على المجاز.

﴿ الأدلة القرآنية ﴾

أما من القرآن فنجد قوله عز من قائل ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (١).

هذه آية قرآنية صريحة ظاهرة في أن لرسول الله بنات لا بنتاً واحدة. فإنه تبارك وتعالى يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ ﴾ {لأنه عنده أكثر من زوجة} . ﴿ وَبَنَاتِكَ ﴾ الأربع؛ زينب أكبرهن، أم كلثوم، رقية، وفاطمة صلوات الله عليهُنَ أجمعين، ﴿ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ بقية المؤمنات من المسلمات، هؤلاء قل لهن أن يدنين عليهن من جلابيبهن رعاية للستر والحجاب، فهذه آية ظاهرة في أن لرسول الله بناتاً لا بنتاً واحدة.

هنالك آية أخرى وهي مهمة جداً في إبطال هذه الدعوى المهترأة التي إدعاها بعض قاصري العلم في هذه الفترة الأخيرة، وهي الآية التي يقول فيها عز من قائل ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ (٢).

نحن نعلم وهذا عليهِ إجماع الخاص والعام أنهُ كان زيد بن حارثة الذي تبناه رسول الله ﷺ في الجاهلية كان يسمى من قُبل المسلمين قبل نزول هذه الآية الكريمة؛ كان يسمى زيد أبنَ محمد ﷺ ، أي ينسبونه إلى أبيه الذي هو النبي ﷺ باعتبار أنه ربيبهُ، زيدً ربيب النبي والنبيُ رباه ونسبهُ إليه، فلما نزلت هذه الآية الكريمة التي أبطلت انتساب الأدعياء والربائب ومن أشبه؛ عدل المسلمون عن هذه التسمية فنسبوا زيداً إلى أبيه الحقيقي وهو حارثة، ولذلك قيل له بعد ذلك زيد أبنُ حارثه. أكثر من شخصٍ كانت وضعيته هذه، كان يسمى قبل نزول هذه الآية باسم، يُنسب إلى أب قد تبناه بعد نزول هذه الآية، الله أمرهم أن ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ أعدل عند الله، فعاد الناس وأرجعوا هؤلاء إلى آبائهم، وأبطلوا ما كان يترتب على التبني في الجاهلية من آثار كالتوارث وحرمة نكاح هذا الابن المتبني لبنات هذا الذي تبناه وما إلى ذلك من آثار.

---

١ سورة الأحزاب – الآية ٥٩
٢ سورة الأحزاب – الآية ٥

أبطلها المسلمون وعلموا بأنهُ لا يجوزُ شرعاً بعد نزول هذه الآية الكريمة أن يُنسب أحدٌ رجلاً كان أو امرأة إلى غير أبيه الحقيقي، فهنا نقول لو كانت زينب وأم كلثوم ورقيه عليهم السلام . لو لم تكن هذه السيدات الثلاث بناتاً حقاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان للناس أن يستمروا بمخاطبتهن والتعبير عنهن وتسميتهن بأنهن بناته صلى الله عليه وآله وسلم. أما الذي نجده في واقع الأمر أن المسلمين خلفاً عن سلف، جيلاً بعد جيل، في كل مصادرهم، في كل رواياتهم بما فيها روايه الأئمة المعصومين من آل محمد (عليهم الصلاة والسلام) عبروا عن هذه السيدات بأنهن بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ونسبوهن إلى ابيهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يُنسبن إلى أبي هالة أو أبي هند ممن ادعي أنهن أبوهن الحقيقي، فهذا دليل واضح على أنهن بناته صلى الله عليه وآله وسلم حقاً وصدقاً وواقعاً، وإلا ننسب مخالفة القرآن للأئمةَ المعصومين صلوات الله وسلامهُ عليهُم، ونحن نعلم أن المعصوم لا يمكن أن يخالف أحكام القرآن، فكيف استحل المعصومُ أن يعبر عن رقية مثلاً بأنها بنت رسول الله في رواياتهِ وأحاديثه؟ كيف كان يقول لأصحابه حينما ينقل حادثة تاريخية ما عن رقية أو زينب أو أم كلثوم يقول كانت زينب بنت رسول الله كذا، قالت رقيه بنت رسول الله كذا، قالت أم كلثوم بنت رسول الله كذا وكذا. هذا من القرآن.

﴿ الأدلة الحديثية ﴾

أما من السنة فإن بين أيدينا رواياتً مستفيضةٍ متظافرة في مصادرِ الأئمةِ الشرعيين من أهل بيت النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم كلها تثبت أن هؤلاء هذهِ السيدات الثلاث هن بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقاً، وليس عندنا أي معارضً لهذه الروايات بتاتاً، وبالمطلق، مطلقاً حتى رواية واحدة معارضة ما عندنا، كما هوَ الحال بالنسبة إلى القرآن، آيةٍ واحدة معارضة، للذي نطقت بهِ تلك الآيات لايوجد.

روى الكليني عن علي بن إبراهيم أي علي بن ابراهيم القمي رضي الله عنه عن أبيه هاشم رضي الله عنه عن ابن أبي عمير، عن حماد ابن عثمان، وهذه رواية طبقاً لسندها هذا، هي رواية صحيحة معتبرة. عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله أي الإمام الصادق صلوات الله وسلامهُ عليه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بنات. تصريح من الإمام الصادق يقول فيهِ: كانَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بنات، ليس بنت واحدة.

دليل آخر بروايةً أخرى يرويها الصدوقُ في الخصال عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام أي الامام الصادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه ايضاً وهذه الروايةُ ايضاً رواية معتبرةً و واردةً في أكثرَ من مصدر منها قرب الاسناد للحميري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خديجة " دققوا الامام الصادق في وارد بيان ابناء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من السيدةِ خديجة الكبرى صلوات الله عليها، ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خديجة القاسم والطاهر وهو عبدالله يعني له اسمان " وام كلثوم ورقيةَ وزينب وفاطمة صلوات الله عليهن، فهذا نصٌ صريح في أنَ لرسول الله من خديجة صلواتُ الله عليها هؤلاء الابناء القاسم ذكر والطاهر وهو أيضاً عبدالله وفي رواية أخرى هو نفسه القاسم وأم كلثوم ورقية وزينب وفاطمة ثم يكمل الامام الصادق صلوات الله عليه بقوله " وتزوج علي بن ابي طالب عليهما السلام فاطمة عليها السلام وتزوج ابو العاص ابن الربيع وهو رجل من بني اميه، ابو العاص أبن الربيع للعلم هو من بني اميه ولكنهُ على ما يستظهر من بعض الروايات انه ممدوح لأنه ورد عن النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم ما مضمونه: لقد صاهرنا ابو العاص فأحسنَ المصاهره " يقول الامام الصادق عليه السلام وتزوج ابو العاص ابن الربيع وهو رجلاً من بني آميةً زينب وتزوج عثمان بن عفان أمُ كلثوم فماتت ولم يدخل بها فلما ساروا الى بدرً "ساروا إلى موقعة بدر" زوجهُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رقيه، وولد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابراهيم عليه السلام من ماريا القبطيه عليها السلام وهي أم ابراهيم أمُ ولد فـ أذن عدد لنا الامام الصادق عليه السلام كل أبنً وبنتً من أبناءِ وبناتِ رسول الله حقيقةً لا مجازاً لا إدعاءاً لا تربيةً وثم بينَ التفاصيل أيضاً انهُ من تزوجَ هذهِ ومن تزوج هذهِ ومن تزوج هذه وزواج عثمان لعنه الله من السيدتين الجليلتين أم كلثوم ورقية ثابتً بمقتضى هذه الرواية المعتبرة عن الامام الصادق صلوات الله عليه التي يرويها شيخنا الصدوق رضي الله عنه قد تتساءل ها هُنا وأنتَ تقرأ أنهُ لِما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنتيه إلى هذا الفاسق الطاغي المنحرف لماذا، هذا المنافق؟ الجواب سيأتيك فيما بعد ان شاء الله تعالى، دليل ثالث وهو ما نجده في كلام سيدنا ومولانا امير المؤمنين صلوات اللهِ وسلامهُ عليه الوارد في نهج البلاغة الشريف وذلك في مجريات حديثه مع عثمان لعنه الله ونصيحتهِ لهُ لما حاصرهُ القوم من المسلمين الثائرين الذين ضاقوا

ذرعا بـ جورهِ وطغيانه فمن جملة ما قالهُ عليه السلام لعثمان: في معرض النصيحة هذه، قالَ له: وانت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشيجة رحم منهما " يعني أبا بكر وعمر لعنهم الله وقد نلت من صهرهِ ما لم ينالا، كان امير المؤمنين عليه السلام يقولُ لعثمان ما مضمونه: انت يفترض بك ان تعمل بالحق إذا لم تكن قادراً على ان تعمل بسيرةِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا اقل من ان تعمل بسيره الشيخين، بسيرة (أبي بكرً وعمر) لعنهم الله على الاقل لو كنت عملت بسيرتهما على علاتها فأنكَ كنت تسلم من هؤلاء لانَ سيرة أبا بكرً وعُمر كانَ في ظاهرها إجمالا مراعاةُ بعض الموازين الإسلامية عدم الفحش في ظلم الناس "كل الناس كل طبقات الناس" كان ظلمهم يقتصر على أهل بيت النبوه صلوات الله عليهم ولذلك ورد عن بعض ابناء مسلم بن عقيل او احفاد عقيل بن ابي طالب عليه السلام ما مضمونه " أن أبا بكر وعمر ظلمانا ولم يظلما الناس " يعني اجمالا " فتركنا الناس ولم ينتصروا لنا " اما لما جاء عثمان فقد ظلمنا وظلم الناس فوثبَ عليه الناس لظلمهِ اياهم فقتلوه " هذا كان في معرض تأنيب هذهِ الأمة انها لم تعمل بقانون النبي صلى الله عليه وآله وسلم اولى بالمؤمنين من أنفسهم لم يغضبوا لأهل بيتَ نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم وانما غضبوا لأنفسهم، فـ أنتَ يا عثمان كانَ يفترض بك على الاقل اذا اردت ان تتخلص من هذه الجلبة ومن هذهِ الفتنة ومن القتل المحتم عليك على الاقل أعمل بسيرةِ سلفيك اعمل بها بسيرتهما وانت أقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشيجةِ رحمً منهما لأنك نلتَ من صهرهِ ما لم ينالا، شاهُدنا في هذا الكلام من كلام امير المؤمنين عليه السلام اثبات ان عثمان صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقيقه لا إدعاءاً أي انهُ بالفعل زوج بنتين من بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، دليل آخر ورواية أخرى يرويها شيخنا العلامة المجلسي رضي الله عنه عن الحافظ السجستاني عن حذيفة أبنِ اليمان قال: أني رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد اخذ الحسين أبنَ عليً عليهما السلام ووضعهُ على منكبه وجعل يقي بعقبهِ "العقب مؤخره القدم، فجعلَ يقي يعني يمسك عقبهُ فهكذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم حمل الحسين على منكبهِ وأمسكهُ من طرف قدميه وهو يقول: "وضع الحسين عليه السلام على كتفه وبدأ يعلن هذا الاعلان للناسِ اجمعين " أيها الناس أنهُ من استكمال حجتي على الأشقياءِ من بعدي التاركين ولاية علي أبنَ ابي طالب عليهما السلام ، " يقول: أنا الان سأخطب

فيكم خطبةٍ يكونُ فيها استكمال حجتي على الاشقياء من بعدي، " من هم الأشقياء؟ التاركون لولاية عليٍ صلوات الله عليه " آلا وإنَ التاركين ولاية علي بن ابي طالب هم المارقون من ديني " مرقوا من الدين " ايها الناس هذا الحسين بن علي خير الناس جدا وجدة جدهُ رسول الله سيد ولد آدم وجدتهُ خديجة سابقةُ نساء العالمين إلى الإيمان باللهِ وبرسوله وهذا الحسين خير الناس ابا واماً أبوهُ علي بن ابي طالب وصيُ رسول رب العالمين ووزيره وابن عمه وابنه فاطمةُ بنتُ محمد رسول الله ﷺ وهذا الحسين عليه السلام خير الناس عماً وعمة عمهُ جعفرا أبنُ ابي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيثُ يشاء وعمتهُ أم هانئ بنتُ ابي طالب وهذا الحسين خيرُ الناس " هنا شاهدنا " خالاً وخاله، " خير الناس خالاً وخالة يعني عنده خال وعندهُ خاله أيضا، من هما؟" خالهُ القاسم ابن رسول الله ﷺ وخالتهُ زينب بنتُ محمد رسول الله ﷺ " هذا نص من رسول الله بنفسهِ يقول زينب بنتُ محمد ابنتي الم يكن رسول الله يعرف حكم القرآن "ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله" ايقولُ بهذا مسلمً عاقل؟ لو لم تكن زينب بنتهُ حقيقةً لما جاز لهُ ان يقول زينب بنت محمد ﷺ وهو يجعلها مورد افتخار الحسين سبطهِ وريحانته صلوات الله عليه، يقول خير الناس جداً وجدةً أباً وأماً عماً وعمة خالاً وخاله أي إنَ الحسين عليه السلام يفتخر بخالتهِ زينب، خالتهُ أختِ امهِ من الاب والام من خديجة صلوات الله عليها، ثم وضعهُ عن منكبه ودرج بين يديه ثمَ قال رسول الله " ايها الناس وهذا الحسين جدهُ في الجنة "الذي هو رسول الله" وجدتهُ خديجة في الجنة وابوهُ في الجنة وامهُ في الجنة وعمهُ في الجنة وعمتهُ في الجنة وخالهُ في الجنة وخالتهُ في الجنة " السيدة زينب بنتُ رسول الله ﷺ من سيدات نساءِ اهل الجنة بمقتضى هذا الحديث الشريف بنت رسول الله جليله القدر عظيمه القدر والمقام لما تهمل هذهِ الأمة هذهِ السيدات الثلاث وتظلمهن هؤلاء الذين بسبب نقصان حظهم من العلم والتحقيق تسرعوا وتهوروا ونفوا بنوة هذه السيدات الثلاث، بأي وجه يقابلون رسول الله ﷺ يوم القيامة ونفي النسب أمرً هين ؟ بأي حقً تظلمونَ هذهِ السيدات الثلاث لمجرد أنهُ أثنتانِ منهما قد زوجهما رسول الله ﷺ لعثمان لحكمةٍ معينة لمصلحةً معينةً وكان برضاهما واختباراً لعثمان وابتلاءً

لهما كما نطقت بهِ الأحاديث الشريفة عن آلِ محمد عليهم الصلاة والسلام، فـ نحنُ لا يصح ان نقفز على هذهِ الحقائق ونظلم هذهِ السيدات الثلاث هكذا اعتباطا لمجرد هوىً، كلا ابعد ما ينبغي ان يبتعد عنه من قبل الانسان المؤمن ان يجانب الحق والصواب لأجل الهوى والعصبية او العاطفة هذا امراً غيرُ صحيح وهو اثم ورداً على أئمه اهل البيت عليهم السلام الذين اثبتوا ان هذهِ السيدات بنات رسولُ الله حقيقةً لا إدعاءً و مجازاً وتنزيلاً، ايُها الناس وهذا الحسين جدهُ في الجنة وجدتهُ في الجنة وابوهُ في الجنة وامه في الجنة وعمهُ في الجنة وعمتهُ في الجنة وخالهُ في الجنة وخالتهُ في الجنة وهو في الجنة واخوهُ في الجنة الى تمام الخبر الشريف المروي من قبل العلامة المجلسي رضي الله عنه ، دليلً آخر وهذا الدليل ايضا قاطع الدلالة ولا شك انه مر عليكم جميعا ايها المؤمنين الموالين لعل بعضكم لم يلتفت الى هذه الجزئية فيه وهو قول الزهراء عليها السلام في وصيتها لأمير المؤمنين عليه السلام قبيل استشهادها هذا امرً مما يتناقلهُ الخطباء على المنابر ويحكونه في كلِ عام في الايام الفاطمية ماذا ورد في تلك الوصية؟ تقول الزهراء لأمير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما " اوصيك اولاً ان تتزوجَ بعدي بأبنةَ أختي إمامه فأنها تكونُ لولدي مثلي " دققوا في تعبير الزهراء عليها السلام تقول اوصيك ياعلي ان تتزوج بأبنةَ اختي، لا تقول بأبنةِ ربيبةِ أبي قالت أختي عبرت عنها بأنها أختها حقيقة وما معنى ذلك انها اختها بنتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقيقةٍ وإلا تكون الزهراء قد خالفت القران والعياذ بالله ولا يحتمل ها هنا إن تعبر عنها بأختها مجازاً لايوجد هكذا أحتمال لا السياق يساعد على ذلك وما من قرينةٍ تصرفنا عن هذا الظاهر والزهراء عليها السلام تعلم حكم القران وتعلم انهُ لا يجوز بعد نزول قولهِ تعالى " ادعوهم لإبائهم هو اقسط عند الله " ان تعبر عن امرأةً اجنبيةً عن رسول الله بإنها بنتهُ وانها اختها، امامةُ هذهِ رحمه الله عليها كانت بنت السيدة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني حفيدة رسول الله من والدها ابو العاص أبنُ الربيع زوجُ زينب عليها السلام ، والزهراء أوصت امير المؤمنين ان يتزوج هذهِ السيدة الجليلة لأنها تكون حانيةً على اولادها من بعدها فإنها تكونُ لولدي مثلي.

روايةٍ اخرى يرويها شيخنا الطوسي رضي الله عنه في الاستبصار عن إمامنا الصادق عليه السلام أنهُ حينَ سُئل يا ابا عبد الله اتصلي النساء على الجنازة ؟ هل يجوزُ للنساء ان يصلين على جنازةً من الجنازات؟ جنازة إمرأة آخرى يصلون صلاة الميت ام لا يجوز فقال عليه السلام "شوفوا جواب الإمام" : ان زينب بنتَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما قال ان زينب ربيبةَ النبي قال ان زينب بنت النبي عبر عنها بأنها بنته حقيقةٍ " إن زينب بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم توفيت وانَ فاطمةً عليها السلام خرجت في نسائها فصلت على اختها. " كذلك يعبر عن زينب بإنها بنت النبي كذلك يعبر عنها بإنها أختُ فاطمةَ حقيقةٍ صلوات الله عليهما ويستدل الامام الصادق عليه السلام بهذهِ الحادثة ان فاطمه عليها السلام قامت وصلت على أختها بجواز صلاة النساءِ على النساء وإنَ لهُن ان يصلينَ صلاةَ الجنازة او صلاة الميت وفي هذا إبطالً لزعم من يزعم اننا لا نجد في التأريخ مؤشرات تدلُ على التواصل بين الزهراء عليها السلام وبينَ اخواتها هذا الزعم مردهُ عدم الاطلاع جيداً على التاريخ والروايات الشريفة وإلا كان هنالك تواصل وكُنا يتزاورن وهذا من موارد التواصل انها صلوات الله عليها الزهراء الصديقة الكبرى صلت على اختها الكبرى زينب عليها السلام فكيف يدُعيَ انهُ لم يكن هنالك تواصل يوحي بأنهنَ جميعا أخوات شقيقات نعم التاريخ ما وصل الينا من تاريخ الزهراء عليها السلام بالخصوص كان قليلاً مع الأسف وكذا كثير من أئمتنا عليهما الصلاة والسلام وكثير من حوادث التاريخ ما دونت ولذلك لم تصل الينا في بطون الكتب ضاعت بضياع الأجيال هذا لا يكون دليلاً علمياً.

روايةٍ اخرى هي المعتبرة التي في الكافي، رواية معتبره يرويها شيخنا الكليني رضوان الله تعالى عليه في كتاب الكافي الشريف وهذهِ الرواية توضح جانبً من جوانب الظلم والاضطهاد والجور الذي وقع على السيدة رقيه عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبل زوجها فرعون طاغيه زمانه عثمان بن عفان لعنه الله دعونا نقرأ هذه الرواية المطولة وهي أيضاً تدلٌ على مطلوبنا في أنَ رقية بنتُ رسول الله حقا، الرواية عن يزيد بن خليفه الخولاني وهو يزيد بن خليفه الحارثي قال: سئل عيسى بن عبد الله ابا عبد الله عليه السلام وانا حاضر "يعني سئلَ الامام الصادق صلوات الله عليه ويقول انا كنت حاضراً في ذلك المجلس" فقال تخرج

النساء الى الجنازه ؟ "النساء بأمكانهنَ إن يخرجنَ ويصلينِ على الجنائز" وكان عليه السلام متكأ فأستوى جالساً ثم قال: إنَ الفاسق عليه لعنه الله " أنَ الفاسق هنا يعني عثمان كيف؟ بدلاله ما يأتي " إن الفاسق عليهِ لعنه الله آوى عمه المغيرة أبنَ أبي العاص، " المغيرة أبنُ ابي العاص عمُ عثمان من بني آمية " وكان هذا المغيرة أبنَ أبي العاص لعنهُ الله من طغاة وطغام مشركي قريش وكان قد مثل بجثةِ حمزة صلوات الله عليه في معركه احد " مثل بالجثمان الشريف فلذلكَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهدر دمهُ قال: من يجدهُ فليقتله دمهُ هُدر في الإسلام " عثمان لم يعجبه الأمر وكذلك مع مرور الوقت والزمان واستقواء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقوي دولتهِ فزعَ وخشُيَ عم عثمان على نفسه من القتل، "أنهُ يجدهُ احد من المسلمين فيقتله بسبب أنَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أهدر دمهُ لما صنعهُ بحمزة سيد شهداء عصره" ولذلك تسلل الى المدينة المنورة بصورة رجل يبيع السمن إلى ان وصل الى دار أبنَ اخيه عثمان بن عفان ودخل الى داره ورجا منه ان يحرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد النبوي الشريف حتى يسقط هذا الحكم ويرفع عنهُ هدرَ دمه، فدعونا نقرأ الرواية التي توضح لنا ما الذي حصل " يقول الإمام الصادق عليه السلام: ان الفاسق أي عثمان عليه لعنه الله آوى عمهُ المغيرة أبنَ أبي العاص وكان ممن هدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دمهُ "دققوا ها هنا" فقال عثمان لابنةِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي رقيه "يقول قال لأبنة رسول الله بنتهِ حقيقة، لا يقول قالَ لربيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم" قال لابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تخبري اباكِ بمكانهِ، "يقول لرقية لا تقولين لأبوكِ النبي أنهُ عمي المغيرة بن ابي العاص عندي في البيت لا تفضحينا" الامام الصادق عليه السلام ها هنا يعلق على قول هذا الفاسق عثمان " يقول: كأنهُ لا يوقنَ ان الوحيَ يأتي محمد صلى الله عليه وآله وسلم " يقول يثبت قولهُ هذا انه لم يكن معتقداً بأن الوحي ينزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولذلك كان يتصور هذا الفاسق اللعين عثمان انه اذا ما كتم خبراً عن النبي فأنَ النبي لا يعلم به ليسَ عنده إعتقاد بأن الله يخبرهُ بالأسرار وبالغيبيات كأنهُ لا يوقن انَ الوحي يأتي محمد صلى الله عليه وآله وسلم من هنا تعلم ان حكم اهل البيت عليهم السلام على أمثال أبي بكر وعمر وعثمان أنهم فسقة منافقون لم يؤمنوا بالله طرفة عين كما ورد في النصوص الشريفة بالإحاديث بالنص انهم ما آمنوا بالله طرفة عين كان عندهم اصنام يعبدونها، صنم صغير في

بيت أبي بكر في بيت عمر كانو عاكفين على عبادتهِ، ما دخلوا الاسلام حقا نفاقً دخلوا طمعاً دخلوا كما فصلناهُ في (محاضرات سلسلة كيف زيُفَ الإسلام)، يقول فقال لأبنةِ رسول الله ﷺ لا تخبري اباكِ بمكانه كأنهُ لا يوقنَ ان الوحي يأتي محمد ﷺ ؟ فقالت ما كنتُ لأكتم رسول الله ﷺ عدوهُ ؟ " تقول انا لا التزم بكلامك من أنت ؟ انا تحملت الضيم أصلن منك لولا انني اريد ان اكون بدرجة آسيه بنت مزاحم في الجنة ويعطيني الله عزَ وجلّ بيتاً في الجنة ما كنت اتحمل أنا بقاءي زوجةً لك والان تريد مني أن اكتم عن رسول الله ؟، " شاهد تعبيرها لم تقل عن أبي لانهُ القضية ليست قضية مجرد علاقة بين أبنةٍ وأبيها، كلا وأنما هذا رسول الله أيجوزُ لمؤمن ان يكتمُ عن رسول الله شيئا والا لا يكونُ مؤمنا عدو رسول الله يتسلل إلى المدينة وينزل في هذا البيت خلافاً لحكمِ رسول الله ﷺ مع هذا تريد مني ان أكتم رسول الله ذلك؟ كلا " ما كنت لأكتم رسول الله ﷺ عدوه، يقول الامام الصادق عليه السلام " فجعله بين مشجب له ولحفهُ بقطيفه " جعله بين مشجب والمشجب كان عباره عن عيدان خشبيه تصف بنحو تصبح على شكل المخروط يعني تجتمع رؤوسها من الاعلى وتتوسع قوائمها من الاسفل حتى تعلق عليه ثياب حتى مثلاً يوضع داخلهُ شيء هكذا كان طويل هكذا كانَ يصنعونهُ آنَذاك .. فعثمان قال لعمهِ اختبئ تحت هذا المشجب ولحفهَ بقطيفه بـ بطانيه " فأتى رسول الله ﷺ الوحي " رسول الله يعلم الغيب بأذن الله بأمر الله بوحي الله " فأخبرهُ بمكانه فبعثَ اليهِ علياً عليه السلام وقال اشتمل على سيفك، أئتِ بيتَ أبنةِ أبنِ عمك " شاهدوا تعبير رسول الله ﷺ وهو دقيق في أنَ هذهِ البنت أبنة أبن عمك الذي هوَ أنا، أنا أبن عمك وهذهِ أبنتي لا يقول ربيبتي " وأئتِ بيتَ أبنةِ أبنَ عمك فأن ظفرت بالمغيرة فأقتلهُ، إلى آخر الرواية وهي رواية مطوله مهمه لولا ان ادركنا الوقت ما كنا نقطعها، ولذلك نرجئها الى الجزء الثاني من هذا المبحث المهم.

هذا وصل الله على سيدنا محمد واهل بيته الطيبين الطاهرين.

المحاضرة الثانية :

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خير الخلق أجمعين، سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنه الله على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين، آمين.

﴿ تذكير بما سبق ﴾

هذه هي حلقتنا الثانية من مبحثٍ نثبت فيه أن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بناتٍ من صلبه وهن زينب ورقيه وأم كلثوم عليهن السلام لا أنهن ربائبه كما يدعيه بعض الناس عن جهالةٍ وقصور وتقصير، وكنا قد وصلنا في المحاضرة السابقة إلى معتبرة الكافي الشريف؛ هذه الرواية المعتبرة المروية عن إمامنا الصادق عليه السلام، وفيها تصريح قاطع جازم بأن رقية عليها السلام هي بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الحقيقة والواقع، والرواية في معرض بيان مظلوميه هذه السيدة الجليلة والتي تعرضت إليه من مظالم وجرائم أوقعها عليها عثمان بن عفان (عليه لعائن الله).

القصة تتلخص في أن عم عثمان، وهو المغيرة بن أبي العاص الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أهدر دمه لأنه كان يؤذيه ويستهزأ به ويهجوه، ولأنه كان يتعنت معه ومع الرسالة الاسلامية، ويشيع في أوساط الناس الأكاذيب في حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

هذا الرجل الذي أهدر النبي صلى الله عليه وآله وسلم دمه؛ أراد عثمان أن يستأمنهُ ورفض النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك، ولكن عثمان أبى إلا أن يستقدم عمه هذا إلى المدينة المنورة ويُؤويه في بيته، وقد أخبر الله تبارك وتعالى نبيه بهذا الأمر، فظنّ عثمان بأن زوجته رقية هي التي أفشت أمر وجود عمه في بيته إلى أبيها صلى الله عليه وآله وسلم ولذا أوقع عليها عذاباً، وأدى هذا العذاب إلى أن تُقتل هذه السيدة شهيدةً مظلومةً (صلوات الله وسلامُه عليها).

الرواية عن ابن خليفه الحارثي قال سأل عيسى أبن عبد الله، ابا عبدالله عليه السلام وانا حاضر فقال تخرج النساء الى الجنازة؟ وكان عليه السلام متكأً فأستوى جالسا ثم قال في معرض جوابهِ على هذا السؤال الشرعي، أنهُ هل يجوز للنساء ان يخرجن الى الجنائز قال: أنَ الفاسق عليه لعنه الله اوى عمه المغير بن ابي العاص أنَ الفاسق أي إنَ عثمان الذي وصفه الإمام عليه السلام بالفاسق " ان الفاسق عليه لعنه الله اوى عمه المغيرة بن ابي العاص وكان ممن هدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دمه فقال لابنةِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودققوا في عبارات والفاظ هذهِ الرواية دققوا في قول المعصوم عليه السلام انه يعبر عن السيدة رقية بأنها أبنةُ رسول الله ولا يقول ربيبته " يقول فقال لابنةِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تخبري اباك بمكانهِ ... ويعلق الامام عليه السلام كأنهُ لايوقن أنَ الوحيَ يأتي محمدً صلى الله عليه وآله وسلم فقالت ما كنتُ لأكتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عدوه فجعله بين مشجب له ولحفه بقطيفه فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوحي فأخبره بمكانه فبعث إليهِ علياً عليه السلام وقال اشتمل على سيفك أئتِ بيتَ أبنةِ أبنِ عمك فأن ظفرت بالمغيرةِ فأقتلهُ فأتى البيت فجال فيه فلم يظفر به فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره فقال يا رسول الله لم ارهُ فقال ان الوحي قد اتاني فاخبرني أنهُ في المشجب ودخل عثمان بعد خروج علياً عليه السلام فأخذ بيد عمه فأتى به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رآهُ اكبَ عليه ولم يلتفت اليه " أي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نكس رأسه ولم يلتفت الى عثمان ما اراد ان يعطي امانً لعمه هذا اللعين وكان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم حَيَيا كريماً أي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذو حياء وكرم فقال عثمان يا رسول الله هذا عمي هذا المغيرة بن ابي العاص وفد "أي جاء الى المدينة" والذي بعثك بالحق آمنته ؟ هل تؤمنه ام لا ؟ هكذا يجب ان نقرأ العبارة: يا رسول الله هذا عمي هذا المغيرة بن ابي العاص وفد والذي بعثك بالحق آمنته يعني انا قد آمنته فأنت هلا آمنتهُ قال ابو عبدالله عليه السلام الامام الصادق عليه السلام ها هنا يعلق يقول: وكذب بالذي بعثهُ بالحق ما آمنه يقول عثمان في هذا المورد كان كاذبا ما كان صادقا والامام يقسم على ذلك يقول فأعادها ثلاثا واعادها ابو عبد الله عليه السلام ثلاثا آنى آمنه يعني الامام عليه السلام كان يكرر قول عثمان والذي بعثك بالحق آمنتهُ (ثلاث مرات) ويعلق

على كل مره الإمام عليه السلام يقول: والذي بعثه بالحق ما آمنه وآنى آمنه ؟ متى آمنه حتى يزعم انه قد آمنه يقول الامام عليه السلام آلا انه يأتيه عن يمينه ثم يأتيه عن يساره .. فكل مره يأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم والنبي مطرقا برأسه لا يلتفت اليه فلما كان في الرابعة اربع مرات يحن على النبي رفع رأسه اليه قد جعلت لك ثلاثا انا آمنه لمده ثلاثة ايام فقط وفقط فأن قدرت عليه بعد ثالثة "يعني بعد ثالث يوم او ثالث ليله" قتلته انذرك ثلاث ايام لانَ هذا أصدرت عليه حكم انه مهدور الدم بأمر من الله تبارك وتعالى فلا حق لك في ان تراجعني في هذا الامر من اجل عمك المشرك الخبيث الكافر اللعين فأنا اؤمنه فقط ثلاث ليالي فأذا وجدته "حصلت عليه" بعد ثالث ليله قتلته فلما ادبر اخذ بيد عمه عليهما لعنه الله ورجع قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم العن المغيرة بن ابي العاص والعن من يأويه والعن من يحمله والعن من يطعمه والعن من يسقيه والعن من يجهزه "يعني يعطيه دابه وزاد حتى يرحل عن المدينة والعن من يعطيه سقاء او حذاء او رشاء او وعاء وهو يعدهن بيمينه ويعد هذه الامور بيمينه .. وانطلق به عثمان، الإمام الصادق عليه السلام يقول: فأواه واطعمه وسقاه وسقاه حمله وجهزه حتى فعل جميع ما لعن عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من يفعلهُ به يعني كل لعنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحققت على رأس عثمان عليه لعائن الله هذا الفاسق كما نص على ذلك امامنا الصادق عليه السلام يقول ثم اخرجهُ في اليوم الرابع يسوقهُ فلم يخرج من ابيات المدينة "يعني لم يخرج من حدود المدينة" حتى اعطب الله راحلتهُ ونقبَ حذآه "أي رقت اخفافُ بعيرهِ وضعفت ما كان يتمكن بعيره ان يحمله" و ورمت قدماه فأستعان بيديه وركبتيه حتى يخرج المهم ان يخرج خارج المدينة لانَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمهلهُ ثلاثة ايام في المدينة .. واثقلهُ جهازه .. الجهاز الذي كانَ معهُ حتى وجزَ به "يعني افزعهُ ذلك، لانهُ كان عنده تتابع نفس وخوف فزع من انهُ على وشك ان يقتل هذا اخر يوم له" فأتى شجرةً فأستظل بها، لو اتاها بعضكم ما ابهرهُ ذلك الامام عليه السلام يقول هذه الشجرة زحف عليها هذا الرجل حتى يستظل بها من شدة الاعياء والتعب لو انَ احدكم توجه اليها بنفس هذا المقدار ما ابهره ذلك "يعني ما كان قد اتعبه ذلك، الابهار هنا بمعنى تتابع النفس كان لا يتمكن ان يتنفس من شدة الأعياء الذي أصابهُ" والحاصل أنَ الامام عليه السلام

ارادَ ان يبين شدة فزع واعياء هذا الرجل، فأتى رسول الله ﷺ الوحي وأخبرهُ بذلك، "الوحي نزل من السماء وأخبرهُ بأن هذا الرجل ما زال في أطراف المدينة لم يخرج من المدينة وتحت الشجرة يستظل بها متعب مثقل لا يتمكن ان يتحرك فأخبره بذلك فدعا علياً عليه السلام "سيف الله المسلول حقا" فقال خذ سيفك وانطلق أنتَ وعمار وثالثاً لهم "رجل ثالث معكما" فأتي المغيرة بن ابي العاص تحتَ شجرةِ كذا وكذا "حدد له الموضع" فأتاه علياً عليه السلام فقتلهُ إلى جهنمَ وبئس المصير فضربَ عثمان بنتَ رسول الله ﷺ عثمان علمَ بالخبر ان عمهُ قد قتل، "النبي امهلهُ ثلاثة أيام، لما لم تخرجهُ من اليوم الاول ؟ لا اراد ان يتزود من عمهِ اراد ان يكون مع عمهِ يسقيه ويطعمه ويجلله ويعظمه ويخرجه في اليوم الرابع فلما سمع عثمان لعنه الله بأن عمه قد قُتل بسيفَ علياً عليه السلام بأمر رسول الله ﷺ "لانهُ لم يكن مؤمناً حقاً كانَ كافراً" ظن بأنَ من أخبرَ النبي بوجود عمهُ في بيته انه قد اخفى عمهٌ هناك واوى عمه هناك يظن بأن التي اخبرتهُ هي زوجتهُ أبنة رسول الله رقيه عليها السلام لا ان الوحي يأتي هذا النبي من السماء فيخبرهُ لذلك استشاط غضبا لما علم بأن عمه قد قتل وذهب الى جهنم وبئس المصير ومالهُ يحزن على عمه هذا المجرم هذا اللعين هذا المشرك الكافر أيحزنَ مسلم مؤمن على مشرك بالله عليكم ؟ هذه دلالةٍ على إنَ عثمان كان منافقاً لم يؤمن بالله طرفة عين، فأراد ان يفرغ غضبه وسخطهُ في هذه السيدةِ المظلومة التي هيَ تحتَ رحمتهُ وبينَ يديه فبدأ يضربها، يقول فضرب عثمان بنت رسول الله ﷺ وقال أنتِ أخبرتي اباكِ بمكانهِ/ فبعثت الى رسول الله ﷺ تشكو ما لقيت فأرسل اليها رسول الله ﷺ اقني حياءكِ "يعني التزمي حياءكِ" ما اقبح بالمرأةِ ذات حسب ودين في كل يوم تشكو زوجها "في هذه العبارة دلالة على أنَ رقية في كل يوم كانت تشكو من سوء معامله عثمان لعنه الله لكن النبي ﷺ اراد ان يعلمها الصبر وان تتحمل كما تحملت زوجه فرعون آسيه عليها السلام تحملت طغيان زوجها انتِ عليكِ ان تتحملي طغيان زوجك لانكِ ذات حسب ودين" فأرسلت اليه مرات "كل مرة تشكو زوجها " كل ذلك يقول لها ذلك اصبري ما اقبح بالمرأةِ ذات حسب ودين في كل يوم تشكو زوجها فلما كانَ في الرابعة "رابع مرة تشكوا" دعا علياً عليه السلام

ما تحمل النبي ﷺ بالنتيجة أب وهذا كان يضربها ضربا مبرحا تعذيب شديد" ... دعا علياً عليه السلام وقال خذ سيفك واشتمل عليه ثم أئتِ بيتَ أبنةِ أبنِ عمك فخذ بيدها فان حال بينك وبينها أحداً فأحطمهُ بالسيف "إذا أحدً يقول لا تأخذها يعني يقصد عثمان فأحطمه بالسيف" وأقبلَ رسول الله ﷺ ك الوآله (ولهان) من منزله الى دار عثمان فأخرج علي عليه السلام أبنة رسول الله ﷺ فلما نظرت اليه رفعت صوتها بالبكاء "احتضنت اباها وبكت" واستعبر رسول الله ﷺ وبكى ثم ادخلها منزلهُ وكشفَ عن ظهرها فلما إن رأى ما بظهرها من اثار التعذيب كان يضربها بجريد النخل لعنه الله عليه "هذا المتوحش الدموي يستحق هذا الرجل ان يحترم من قبل المسلمين الرجل الذي عذب بنت رسول الله ﷺ وقتلها ؟ عليه لعنه الله يستحق ؟، آثار الضرب المبرح كانت على جسد هذه السيدة الجليلة بنت رسول الله على ظهرها الشريف انظروا ماذا صنع بها وكشفت عن ظهرها فلما ان رأى النبي ﷺ ما بظهرها قال ثلاثَ مرات مالهُ قتلكِ قتله الله ؟ مالهُ قتلكِ قتله الله مالهُ قتلكِ قتله الله.

هنا تعليق بينَ (قوسين) يرتبط بأصل موضوعنا:

لو لم تكن رقية بنتً لرسول الله ﷺ حقيقةٍ فكيفَ جازَ لهُ ان ينظر الى ظهرها وان يكشف عن ظهرها؟ لو كانت كما يدعيه هؤلاء أبنةَ أخت خديجة هاله من زوج اسمهُ هند وهاتان ابنتاه مجرد كانتا ربيبتا النبي أي رباهما فكيف جاز له ان ينظر الى جسدِ هذهِ البنت ؟ كيفَ كان يجوزُ ذلك؟ كشف عن ظهرها وراى الآثار آثار التعذيب، اذن معنى ذلك انها ابنتهُ حقا وهذه رواية كما قلنا معتبره عن الامام الصادق عليه السلام مرويه في اصح مصادرنا وهو الكافي الشريف ... وكان ذلك يوم الاحد وبات عثمان ملتحفا بجاريتها يعني ما آثرَ فيه الذي صنعه بهذه السيدة الجليلة وانها ذهبت الى أبيها رسول الله ﷺ تشكوه وان النبي سيقف على اثار تعذيبه لها كل هذا ما اثر فيه وبات ملتحفا بجاريتها يعني ذهب يضاجع جاريه رقيه عليها السلام فمكثت الاثنين والثلاثاء وماتت في الرابع سلام الله عليها يعني من آثار هذا التعذيب ما طولت ثلاثة ايام واستشهدت عليها السلام فلما حضر ان يخرج بها "أي تحضر جنازتها ويصلى عليها" امر رسول الله ﷺ فاطمه عليها السلام فخرجت ونساء المؤمنين معها حتى

يشيعون رقيه عليها السلام هذا كله كان جواب الامام عليه السلام على السؤال الذي يقول من الراوي تخرج النساء الى الجنازه، الإمام أستدل بهذهِ القصة على جوازِ ذلك بدلالة ان السيدة الزهراء عليها السلام خرجت في جنازه وتشييع اختها رقيه عليها السلام يقول وخرج عثمان يشيع جنازتها فلما نظر اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من اطاف البارحةَ بأهلهِ او بفتاتهِ فلا يتبعن جنازتها "الذي كان البارحة قد ضاجع فتاتهُ، جاريتهُ فلا يشترك في هذه الجنازة" قال ذلك ثلاثاً "ثلاث مرات النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكرر ولا يعني بهِ إلا عثمان" فلم ينصرف ما كان ينصرف عثمان فلما كان في الرابعة في المرة الرابعة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لينصرفن او لأسمينَ بأسمه" الى الان انا اراعي واداري واومئ ولا اصرح" فل يحترم نفسه ويطلع احسن له" فلينصرفن او لاسمي بأسمه .. فأقبل عثمان متوكاً على مولىً له "أي على احد عبيده وخدمه، يمثل ممسك ببطنه جعل نفسه ان بطنهُ يؤلمه فقال يا رسول الله اني اشتكي بطني فأن رأيت ان تأذن لي ان انصرف؟ فقال انصرف ... اغرب عن وجهي، اراد ان لا يبين امام المسلمين فضيحته في أنَ أبنةَ رسول الله .. عذبها وقتلها ومع ذلك ما كان عنده ضمير هاي الليالي كان معرس بالجواري بالفتيات هذا كان وضعه، يعني انسان مسخ حيوان ما عنده مشاعر انسانية لان حتى لو كان مجرماً على الاقل في مثل هذا الموقف يكون مضطربا فلا يهنئ بالفراش ولكن هذا مسخ كان عليهِ لعنه الله ما عنده مشاعر حيوان، وخرجت فاطمةُ عليها السلام ونساء المؤمنين والمهاجرين فصلينَ على الجنازة.

هنا رواية أخرى أيضاً مرتبطة بهذا المورد وهي أيضاً يرويها شيخنا الكليني رضي الله عنه في الكافي الشريف: عن أبي بصير قال قلت لابي عبدالله أي الامام الصادق عليه السلام: أيفلت من ضغطة القبر احد؟ "من هذهِ الضغطة التي تكون في القبر" فقال عليه السلام: نعوذ بالله منها ما اقل من يفلت من ضغطة القبر ان رقية لما قتلها عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قبرها فرفع رأسهُ الى السماء فدمعت عيناه وقال للناس اني ذكرتُ هذهِ وما لقيته من ظلم وجور عثمان فرققت لها واستوهبتها من ضمة القبر قال عليه السلام: فقال صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم هب لي رقية من ضمة القبر فوهبها الله لهُ أي كان هذا جزاءً على تضحيات هذهِ السيدة الجليلة وتحملها وصبرها.

إذن هذهِ الرواية صريحةٍ في إنَ رقية عليها السلام بنتاً حقيقيةٍ لنبي الله صلى الله عليه وآله وسلم ها هنا قد يأتي تساؤل كثير من المؤمنين والمسلمين يتسألونهُ أنهُ كيف جاز للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يزوج ابنتهُ من هذا الفاسق هذا المنافق هذا الكافر عثمان أبن عفان وهل يليق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يزوجَ هذا الخبيث ابنتهُ الطيبه؟ الم يوصي الله تعالى في كتابهِ: ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ﴾(١).

واوصى ان تكون الطيبات للطيبين اذن كيف خالف النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا الامر؟

الجواب: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجوز لهُ ما لا يجوزُ لغيرهِ فإذا قدر ان هناك مصلحةٍ في تزويجِ بناتهِ من هؤلاء الفسقه او الكفره أو الفجره أو المنافقين وكانت المصلحة في صالح الإسلام من أجلِ الإسلام من أجل دين الله تباركَ وتعالى فـ لهُ ان يصنع ذلك والدليل هو القران الحكيم نفسُه، لوط عليه السلام لما جاءهُ هؤلاء الشواذ الذين كانوا يأتون الرجال يعني أهل اللواط أجلكم الله هؤلاء جاؤوا الى لوط عليه السلام وهو نَبيُاً من أنبياء الله العظام والنبي لوط في معرض محاولتهِ إن يصلحهم ويصلح هذا المجتمع عرض عليهم ان يتزوجوا ببناته مع أنهم كانوا كفره وكانوا فجره ينكحون الرجال لوطيه كانوا لاحظتم القران نطق بهذا " ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾(٢). " تزوجوا بناتي هنَ اطهر لكم فهل يصحُ أن نشكل على النبي لوط عليه السلام انهُ كيف عرض بناتهِ على هؤلاء الفجره؟ وهو يمكن لقائلً أن يقول ان النبي لوط عليه السلام لم يكن جاداً في عرضهِ هذا ؟ لا شك أنهُ جاد، النبي لا يكذب هم آبوا هذا شأنً آخر لكن هو جاد إذن نفهم من هذا أنَ للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذا سائر الانبياء عليهم السلام أن يصنعوا ما يقدرونهُ من المصلحة لان ذلك انما يكون بأمر الله تبارك وتعالى آلم يزوج الله تباركَ وتعالى آمتهُ الصديقة الطاهرة آسيه بنت مزاحم عليها السلام من طاغوت زمانهِ وأكفر أهلِ زمانهِ وهو فرعون عليهِ لعنه الله ، لماذا كانت المصلحة في ذلك كيف تكون مصلحةَ ؟ إبتلاء للسيدة الجليلة آسية بنت مزاحم أنها تصبر أم لا تصبر فالله يعوضها في الجنة بيتاً وقصوراً ومقامً عظيماً ويزوجها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما نطقت بذلك الأحاديث الشريفة أنها الآن زوجةٍ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعويضا عما لاقتهُ، هل يكون الامر هكذا ؟ الله يبتليها، الله عز وجل يبتلي المؤمن شيء

---

١ سورة النور - الآية ٢٦

٢ سورة هود - الآية ٧٨

طبيعي وفي المقابل اختبار لفرعون وإقامه للحُجةِ عليه أنهُ كانت في بيتك إمرأةً طاهرةً تدعوك إلى سلوكِ سبيل الأنبياء وأن تؤمن بالله الواحد القهار كان امامك هذهِ الفرصة وفي بيتك لكنكَ أعرضت واستكبرت فـ حقَ عليكَ العذاب ... رسول الله ﷺ بالنتيجة عمِلَ في خصوص عثمان على حكمهِ المعروف إنما نحكم على الظاهر والله يتولى السرائر، هو يعلم في كفرِ عثمان لكنهُ في ظاهرهِ عثمان كانَ مسلماً وهذا معنى النفاق، من هوَ المنافق؟ هو الذي يظهر الإيمان لكنهُ يبطن ويسر الكفر فرسول الله ﷺ زوجه لانهُ متظاهراً بالإسلام اما لما زوجهُ وما هو السبب قلنا أكثر من مرة وشرحنا هذا الامر سواءً في المحاضرات أو في الأجوبة وما اشبه، ان النبي ﷺ في بدءِ الدعوة الإسلامية كانَ يضطر إلى إن يجمع أكبر عدد ممكن من المسلمين حتى لو تظاهروا بالإسلام ... لماذا كان مثلاً يُعطي سهم المؤلفه قلوبهم؟ يعطيهم مالاً حتى على الاقل اسماً يصبحون مسلمين لماذا؟ لانهُ يريد ان يبني الاسلام من لا شيء من الصفر فلا بد من أن يكون جماعة ولو في ظاهر الامر يصبحون مسلمين فيتغاضى عن كفرهم ونفاقهم ويضحي من أجل اجتماعهم على هذا الامر بأي ثمن، حاول بعضُ أصحابهِ كما هو ثابت عندَ الفريقين ان يقتلوه لكنهُ لم يقتلهم ... لم يوقع عليهم عقاب الله تباركَ وتعالى المشرع في هذا الخصوص لماذا ؟ قال: إني اكره أن يتحدث الناس إنَ مُحمداً يقتلُ أصحابه اراد ان يحافظ ولو على هذه الصورة الظاهرية حتى يكون الاسلام عزيزا في اعين سائر الكفار حتى يُلتفتَ إلى الإسلام فكان يتغاضى، مرحله التأسيس تتطلب مثل هذه التضحيات عثمان كانَ منذُ زمن قد جعل عينهُ على رقية عليها السلام بنتِ رسول الله ﷺ لماذا؟ لأنها كما نصَ على ذلك المؤرخون كمحب الدين الطبري في كتابهِ ذخائرِ العقبى، والقسطلاني في المواهب اللدنيه وكثيرون، إنها كانت ذاتَ جمالً رائع كانت في قُمةَ الحُسن والجمال وهذا شيء طبيعي لأنها أبنةَ محمد ﷺ فكان عثمان قد سمع عن جمالها الأخاذ فقال لأبي بكر بل تعاهدَ معَ أبي بكر كما روى ذلك ابن شهراشوب في المناقب عن البيهقي في دلائل النبوة روى هذه الرواية ان عثمان تعاهدَ مع أبي بكر قائلاً لو زوج محمد مني رقيةً لأسلمتُ فوصل الخبر الى نبي الله ﷺ عرض الأمر على رقية

فقبلت بشروط ، النبي وضح لها كما ستأتي في الروايات انكِ إنما تقترنينَ بفرعون، هذا فرعون من الفراعنه تتحملين كما تحملت آسية بنت مزاحم أم لا اذا تتحملين تحصلين على ذلك المقام العالي عند الله تباركَ وتعالى إذا لا تتحملين تخسرين ذلكَ المقام، هي تتحمل لأنها تربية النبي ﷺ ولما لا تتحمل والله عزَّ وجلَّ عوضها، فـ بالفعل زوجها لـ عثمان لهذا السبب. هنالكَ روآياتان أيضاً متصلتان بهذا الموضوع توضح لنا سبب تزويج رقية من عثمان أكثر .. الرواية الاولى في كتاب الهدايةِ الكبرى للحسين أبنِ حمدان القصيبي وهي عن أبي بصير وهو القاسم الأسدي لا الثقفي، عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهما قالَ: ولد لرسول الله ﷺ من خديجةَ بنتِ خويلد عليها السلام القاسم "وبه يكنى النبي ﷺ " وعبد الله والطاهر (هنا دقق) وزينبُ ورقيةُ وأمُ كلثوم وكان أسمُها آمنه "كانت أم كلثوم أسمُها آمنه" شاهد الامام عليه السلام بشكل قاطع وجازم يقول: هؤلاء بناتُ رسول الله فلا يحق الآن لبعض المتنطعين أن يقولوا لا هؤلاء ربائب وما كان للنبي ﷺ إلا بنتً وأحدة هيَ الزهراء عليها السلام . على أي أساس تقولون هذا القول؟ هذهِ أحاديث الِ محمدُ عليهم السلام لا يجوز لكم ان تخالفوها هكذا بشكل أعتباطي، يقول عليه السلام: وأم كلثوم وكان أسمُها آمنه وسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام "هؤلاء كلهم ولدوا لرسول الله من خديجةَ عليها السلام " وإبراهيم من ماريا القبطية عليهما السلام وكانت آمة اهداها المقوقس ملك الإسكندرية، قال عليه السلام: فأما رقية فزوجت من عتبةَ أبن ابي لهب "هذا أمر معروف إنَ رقية وام كلثوم زوجهما النبي ﷺ قبل أن يزوجهما لعثمان زوجهما من أبني ابي لهب لكن إنفصلا عنهما" فأما رقية فزوجت من عتبةَ أبنَ أبي لهب فماتَ عنها فزوجت لعثمان أبنِ عفان وكان السبب في ذلك إنَ رسول الله ﷺ نادى في اصحابهِ في المدينة من جهز جيشَ العسره وحفرَ بئرَ رومه وانفق عليها من ماله ضمنتُ لهُ بيتاً في الجنة عند الله هذا الإعلان الذي كان من النبي ﷺ بالنسبة إلى جيشِ العسرة فقالَ عثمان أبنُ عفان انا انفق عليها يا رسول الله من مالي فتضمنُ لي البيتَ في الجنة فقال رسول الله ﷺ: انفق عليها يا عثمان وانا الضامن لك على الله بيتاً في الجنة فأنفق عثمان على الجيش والبئر من مالهِ طمعاً في ضمانِ رسول الله ﷺ والقيَ

في قلبِ عثمان ان يخطب رقيةَ من رسول الله ﷺ فعرض ذلك على رسول الله فقالَ رسول الله انَ رقية تقول لك لا تزوجك نفسها الا بتسليم البيت الذي ضمنتهُ لك عند الله عزَ وجلَّ في الجنة تدفعه اليها في صداقها "يصبح مهرها ان تدفع لها ذلك البيت الذي ضمنته لك يا عثمان" فأني ابرئ من ضماني لكَ البيت بتسليمهِ إليها ان ماتت رقيةُ أو عاشت "سواءً ماتت في حياتك او عاشت في كلتا الحالتين البيت لا ينتقل إليك البيت يبقى لها ينتقل منكَ اليها" فقالَ عثمان افعل يا رسول الله .. "لا مشكلة أضحي بذلكَ البيت المهم تزوجني رقية" فزوجها رسول الله ﷺ واشهد على عثمان في الوقت انه قد برئ من ضمانة البيت لهُ وان البيت لرقية دونهُ لا رجعةَ لعثمان على رسول الله فيه ان عاشت رقية او ماتت في نفس عقد الزواج النبي ﷺ نص على ذلك ثم ان رقية توفيت قبل ان تجتمع بعثمان ولهذا السبب زوجت رقيةُ نفسها، إذن لهذا السبب رقيه عليها السلام زوجت نفسها من عثمان حتى تستردَ منهُ ذلك البيت وتصبح كآمرأةَ فرعون كما نطقت بذلك. روايةٍ آخرى يرويها شرف الدين النجفي في تأويل الآيات في تفسيرِ وتأويلِ قولهِ عزَ من قائل " ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[1]. الإمام الصادق عليه السلام يفسر هذه الآية ، يقول هذا مثلاً ضربهُ الله لمن ؟ قال عليه السلام هذا مثلاً ضربهُ الله لرقيةَ بنتِ رسول الله ﷺ "دقق ايضا في العبارات لرقية بنت رسول الله ﷺ لا ربيبته" التي تزوجها عثمان أبنُ عفان ، قال عليه السلام: وقولهُ ونجني من فرعون وعمله تعني من عثمان وعمله وقولهُ ونجني من القوم الظالمين تعني بهِ بني آميه. كـ شخص ها هنا يقول شيء من التباين موجود في هذهِ الروايات لأنكم قلتم بأنَ عثمان لم يسلم إلا لما زوجهُ النبي ﷺ رقية، ومقتضى ذلك أن يكونَ هذا الأمر قد حصلَ في مكة والحال أنَ الروايات الآخرى تقول مقتضاها أنهُ وقعَ في المدينة لانهُ رسول الله اعلن من جهز جيش العسره فأنا أضمنُ له بيتاً عند الله عزَ وجلَّ في الجنة فعثمان جهز ثم خطب رقية ورقية استردت منه هذا الضمان وهذا البيت، فكيف يكون الجمع بين الامرين ؟

---

١ سورة التحريم - الآية ١١

نقول الجمع بين الآمرين إنَ ها هنا اشتباهً وقع بالنسبةِ إلى تحديد أي السيدتين؟ رقية أم (آمنه أي أُم كلثوم) عليهما السلام هما المعنيتان في هاتين الروايتين لأنهُ وقعَ إشتباه حتى عند المؤرخين عند الفريقين طبعاً، أنهُ آيهما أسن من الاخرى رقيه أم ام كلثوم البعض يقول رقية والبعض يقول أم كلثوم فـ لعلهُ هذه الروايات تتعلق بأم كلثوم رقية زوجها النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عثمان في مكة طمعاً في إسلامهِ أو بعبارةً أدق تكويناً للمجتمع الإسلامي ولو ظاهراً وتكثيراً لعدد المسلمين ولو ظاهرا بدخول هذا معهم وكسبهِ معهم هذا بالنسبة إلى رقية وأما بالنسبة إلى أمِ كلثوم فتزويجها وقع في المدينة لكي تستردَ هذا البيت من عثمان على كل الأحوال زواج السيدتين من عثمان آمرً لا شبهةَ فيه ولا شك ولهُ أسبابهُ التي تتوافق مع الحكمةِ الآلهية النبويه وكلتا السيدتين عليهما السلام لما زوجتا الى عثمان فإنَ عثمان ظلمهما وقتلهما كما نطقت بذلك الأدعية الشريفة التي رويت عن أئمتنا عليهم السلام ولهذا نحن نستغرب من هؤلاءِ الذين ينكرون بنوةَ هذهِ السيدات صلوات الله عليهم على أي أساس تنكرون ؟ ونحن حتى في الأدعية التي نتعبد فيها نزور هذهِ السيدات وندعو لهن ونصفهنَ بأنهنَ بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقا وصدقاً وهذا بتعليم من ائمتنا عليهم السلام ، مثلاً أنتم لاحظوا هذا الدعاء الذي هو من آدعية شهر رمضان النهارية في نهارِ شهرِ رمضان يقرأ هذا الدعاء وهو دُعاءً تجدونهُ حتى في كتابِ مفاتيح الجنان للمحدث القمي رضي الله عنه وبالأصل هو رواه الشيخ الطوسي رضي الله عنه في كتابهِ التهذيب عن الشيخ الكليني رضي الله عنه وكذا رواه السيد أبن طاووس رضي الله عنه عن الامام العبد الصالح أي امامنا وسيدنا موسى أبنِ جعفر عليهما السلام هذا الدعاء تجدون فيه هذا المقطع:

" **اللهُمَ صلَّ على رقيةَ بنتِ نبيك والعن من آذى نبيكَ فيها** "

شاهد الامام عليه السلام كيفَ يعبر؟ يقول: اللهم صل على رقية بنتِ نبيك والعن من آذى نبيك فيها "يعني والعن عثمان الذي آذى نبيكَ فيها" ... ثم، اللهم صل على أم كلثوم بنت نبيك والعن من آذى نبيك فيها. "فـ اذن هما ابنتان وعثمان هو الملعون في هذين الموردين وهو الذي قتلهما وآذاهما حقداً منهُ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فـ في واقع الأمر أن نجردَ عثمان من حقيقة انهُ تزوج بنتين لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهذا امراً يخفف الجريمة التي ثبتت عليه بخصوصهما، بالعكس علينا أن نؤكد على إنَ عثمان تزوجَ هاتين السيدتين الجليلتين وما رعى قدرهما وأذاهما وقتلهما واوقع بهما من العذاب، ونجرمه وندينه بذلك كما إننا ندين فرعون لعنه الله في مسألة زواجهِ من آسية عليها السلام وما ارتكبهُ في حقها من صنوف العذاب والتنكيل. وعلى

كل حال نحن نعلم طبعاً ان الذي يدفع بعضهم إلى انكار حقيقة أنَ هذهِ السيدات عليهم السلام بنات رسول الله على الحقيقة هو إستصعابهم لأمر إنَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كيف يفرط بـ بنتين لهُ ويزوجهما عثمان لعنه الله وهؤلاء حقيقه واهمون وغافلون لأنهُ حتى لو اثبتنا انهما ربيبتاه فكيف فطر بهما وزوجهما عثمان يعني الاشكال يبقى على حالهِ يعني هذا يخدش في عدالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انهُ يرضى على بنات الناس ما لا يرضاهُ على بناتهِ مثلاً؟ لا ليس الامر هكذا ان قالوا لا يصح التزويج شرعاً قلنا هذا محال لانهُ سواء أن زوجَ ابنتيه او ربيبتيه في كلتا الحالتين هاتانِ كانتا مسلمتين وزوجهما من هذا المنافق والنبي كما قلنا يجري الاحكام على الظاهر والله يتولى السرائر ان قيل هو زواجً جائزاً شرعاً لكن ما كان يليق به صلى الله عليه وآله وسلم ان يزوج سيدتين مؤمنتين جليلتين من أحدً فاسقً ظالمً كافرً في باطنهِ منافق، قلنا الإشكال نفسهُ يقع في تزويجهِ ربيبتيه من هذا الفاسق ، لماذا زوجهما الم تكونا أيضاً سيدتين جليلتين مؤمنتين ؟ فـ إذن مثل هذهِ الإستحسانات لا ينبغي ان تقع في طريق البحث العلمي الأدلة كثيره على أنَ السيدتين والسيدة زينب أيضاً التي زوجها النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أبي العاص أبنَ الربيع كُلهنَ بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكـ دلالةٍ على ذلك ايضا نأتي بهذهِ الرواية التي رواها شيخنا الطوسي في الاستبصار، عن الامام الصادق عليه السلام أنهُ حينَ سُئل يا ابا عبد الله اتصلي النساء على الجنازة ؟ (**غير تلكِ الرواية**) الامام عليه السلام اجابَ بهذا الجواب فقالَ عليه السلام: ان زينب بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم "زينب الكبرى من بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم" ان زينب بنت النبي "ويؤكد إنها بنت النبي" توفيت وإنَ فاطمة عليها السلام خرجت في نسائها فـ صلت على اختها" شاهد خرجت فاطمة عليها السلام في نسائها وصلت على اختها وهي ذات الأخت التي أوصت الزهراء عليها السلام امير المؤمنين عليه السلام ان يتزوج ابنتها إمامه رضوان الله تعالى عليها من بعدها لما اوصتهُ هذا أمر الكل يحفظهُ انها عليها السلام قالت قولها المشهور لعلي عليه السلام " اوصيك اولا يا علي ان تتزوج بعدي بأبنةِ اختي "تصفها بإنها اختها حقا" بأبنةَ اختي إمامه فأنها تكون لولّدي مثلي.

فأذاً كل الأدلة والروايات الشريفة عن ائمتنا عليهم السلام تنص بشكلً صريح وقاطع على إنَ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربع من البنات من خديجة عليها السلام ، زينب رقية ام كلثوم و فاطمة صلوات الله عليهن وكانت فاطمة عليها السلام أصغرهن، إذن من أينَ جاءنا هذا القول بأنَ السيدات الثلاث زينب ورقية وأم كلثوم كنا ربائب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا بناتهِ؟ هذا الذي سنستعرضه ونردهُ في الحلقة القادمة من هذا المبحث بحول الله تعالى هذا وصل الله على سيدنا محمد وأهلَ بيته الطيبين الطاهرين.

المحاضرة الثالثة :

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. القولُ مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا وما أعلنوا، وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني. الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأزكى السلام على خير الخلق أجمعين سيدنا محمدً وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين، آمين.

﴿ تذكير بما سبق ﴾

يستمرُ كلامنا في الحلقةِ الثالثةِ من هذا المبحث الذي خصصناهُ لرد زعم الزاعمين بأنه ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من البنات حقيقةً إلا مولاتنا فاطمة الزهراء (صلوات الله وسلامه عليها)، أي زعمهم بنفي بنوة السيدات الثلاث زينب ورقية وأم كلثوم (عليهنَ الصلاة والسلام).

فقلنا في الحلقتين الماضيتين أن جميع الأدلة سواءً من كتاب الله تباركَ وتعالىَ أو من سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأحاديث أهلِ بيتِ العصمةِ والطهارةِ صلوات الله عليهم كلها تدل على أن السيدات الثلاث بناتً على الحقيقة والصدق لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلبه ، وأنهُ ما من دليلً واحد لا من الكتاب ولا من السنةِ وأحاديثِ أهل البيت عليهم السلام ينفي ذلك.

وذكرنا السرَ في محاولةِ هؤلاء ردّ كون السيدات بناتاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإدعاؤهم بأنهنَ ربائبه فقط. قلنا إن السرَ في ذلك أنهُم توهموا أن تزويج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابنتين من بناتهِ الثلاث هذه لعثمان بن عفان لعنه الله مع ما هو معلوم من كفرهِ ونفاقهِ وطغيانه هو أمرً لا يليق، فإذا حاولوا أن ينفوا كون هؤلاء السيدات بناتاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى لا يثبتوا لعثمان فضيلةٍ مفادها أنهُ قد زُوِّج بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وغاب عن هؤلاء أن هذا التزويج لم يكن فضيلةٍ بقدر ما كان إدانة لعثمان لعنه الله، إذ إنه لما زُوِّج السيدتين رقية وأم كلثوم عليهما السلام فإنهُ كان قد ظلمهما وآذاهما حتى قتلهُما، فلم يكن قد رعى حرمتهما وحرمة أبيهما رسول الله المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يعرف قدرَ هاتين السيدتين الجليلتين وكان مثلهُ كما نص على ذلك إمامنا الصادق

عليها السلام في الرواية التي عرضناها في الحلقة الماضية مثلَ فِرعون الذي زُوِّج بسيدةِ نساء زمانها وعصرها السيدة آسية بنت مزاحم رضوان الله عليها بل سلام الله عليها لكنهُ لم يعرف قدرها وآذاها وظلمها وإضطهدها حتى قتلها. إذاً كان هذا التزويج بعثمان ابتلاءً من الله تبارك وتعالى للسيدتين الجليلتين الطاهرتين حتى يبني الله تعالى لهما كـ آسية بيتاً في الجنة على ما صبرا وتحملا في الدنيا من زوجهما هذا الطاغوت ، وكان في المقابل هذا التزويج اختباراً لعثمان بن عفان وزيادةً في إتمام وإقامة الحجةِ عليه.

إذاً لا فضيلة مطلقاً لعثمان في ذلك فلا ينبغي لنا أن نتسرعَ أو نتهور بدافع من العاطفة وننفي بنوةَ بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا وكأننا نشرب الماء البارد. إن نفي البنوة أمرٌ خطيرٌ وعليه تترتبُ مترتبات شرعية وآثار شرعية، فلا ينبغي لأحدً أن يقوم بمثل هذا وأن يتجاوز حدودهُ، وإنما القولُ منا في هذهِ المسألة هو قول أئمتنا (صلوات الله عليهم) الذينَ أثبتوا كونَ هذه السيدات الثلاث بناتاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقاً كما أثبتوا زواجَ أكبرهُن وهي السيدة زينب من أبي العاص بن الربيع وأثبتوا زواجَ اثنتين منهن وهما رقية وأم كلثوم من عثمان أبنَ عفان لعنه الله عليه وبينوا السرَ في ذلك والسبب والحكمةَ في أحاديثهم الشريفة النورانية التي لا ينبغي لأحدً أن يردها لأنَ ردها هو على حد الشرك كما ورد عنهم أرواحنا فداهم.

﴿ استمرار في البحث ومزيد من الأدلة ﴾

إذاً كل الأدلة – أيها الإخوة – تدُل على أنهنَ بناتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقلنا إن أعظم الأدلة كتاب الله تبارك وتعالى وفيه آيتان – بل آيات – صريحة تدل على أنهُنَ بناته صلى الله عليه وآله وسلم ، كقولهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ ﴾ ولم يقل بنتاً واحدة ﴿ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ﴾ إلى آخر الآيةَ الكريمة.

لا يقولنَّ قائلً أو يتنطعنَ متنطع بأنَ المقصود من بناتهِ هاهنا عمومُ نساء المسلمين لأنه أبو المسلمين والمسلمات، لأن الآية فصّلت بين البنات ونساء المؤمنين ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ﴾[1].

---

١ سورة الأحزاب – الآية ٥٩

فهيَ قدّ قسمت، قالت لرسول الله أزواج ولهُ بنات ولهُ نساء للمؤمنين، عليهِ أن يوجه الخطاب إلى كل فئةٍ من هذهِ الفئات الثلاث بأن يدنينَ عليهن من جلابيبهن.

ولا يقولنَ قائلٌ أيضاً بأنَ المقصود من بناتك هو خصوصُ الزهراء (صلوات الله عليها) كنظيرِ قولهُ تعالى ﴿ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ ﴾[1]. إذ لم يأتِ إلا بفاطمةَ عليها السلام ، إذا يُقال إن الظاهر هاهنا حجة وليس المقامُ مقامَ التفخيم حسبَ سياقِ هذه الآية الكريمة بخلاف آية المباهلة التي كان فيها المقام مقامَ التكريم والمقابلةِ والمشاكلةِ مع الخصم ولذا يأتي التعبير بصيغة الجمع، أما هاهنا فليس المقام هكذا ولا يفيدنا السياق إلى صرف المعنى إلى ذلك، وعلى أيةِ حال يبقى الظاهر حجة هاهنا مطابقاً للنصوص الواردةِ عن أهل البيت عليهم السلام .

ثم لدينا آيةٍ أخرى وهي قولهُ تباركَ وتعالىَ ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾[2].

قلنا أن هذه الآية أبطلت مخاطبةً وتسمية من تُبُنُّوا في الجاهلية بأسماء آبائهم الذين تبنوهم، فحينما كان يُقال زيدُ أبنِ محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، بمجرد أن نزلت هذهِ الآيةَ الكريمة وإذا بالمسلمين يعدِلون عن ذلك ويدعونَ زيداً لأبيهِ الحقيقي وهو حارثة فقالوا عنهُ زيدَ أبنِ حارثة، وهكذا جميع من كانوا على هذهِ الحالة، فهنا نقول: لو أن السيدات الثلاث ما كُنَّ بناتً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقيقةً لما استمر نبي الله والأئمة من ذريته وأصحابهم والمسلمين جميعاً جيلاً بعدَ جيل بتسمية هذه السيدات الثلاث بقولهم زينب بنتُ محمد، رقية بنتُ محمد أو بنتُ رسول الله، أم كلثوم بنتُ رسول الله (صلوات الله عليهم أجمعين)، ما كانَ الأمر ليكونَ على هذا النحو، فاستمرارُ أهلُ البيت والمسلمين وسيرتهم على نسبةِ هذه السيدات الثلاث – أو هؤلاء السيدات الثلاث – إلى أبيهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هوَ كاشفً قطعيً عن كونهنَ بناتهِ حقاً وصدقاً.

إذاً كل الأدلةِ تدلُ على صحة ذلك، ونضيفُ هاهنا أنَ الأدلة التاريخيةَ أيضاً كُلها أيضاً تؤدي إلى هذا المؤدَّى، فإنَ لدينا إتفاقاً بل إجماعاً لدى المؤرخين وأصحاب السير كابن إسحاق وابنِ هشام والطبري والواقدي والمسعودي وغيرهم؛ كُلهم أجمعوا على إنَ هؤلاء السيدات الثلاث هُنَّ بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقاً وصدقاً، ولم يؤثر عن أحدً الخلاف قطّ.

---

١ سورة آل عمران – الآية ٦١
٢ سورة الأحزاب – الآية ٥

﴿ من أينَ جاءَ القول بالربائب ﴾؟

ولعل هنا سائلاً يسأل: إذاً من أينَ جاءَ القول بأنهُنَ ربائبه لا بناته؟

نقول: إن هؤلاء الذين حاولوا أن يبتدعوا هذا القول في هذا الزمان المتأخر ما جاؤوا بهذا القول من أحدً يُعتدُّ به، لا من رسول الله ﷺ ، لا من الكتاب، لا من السُنة، لا من أحاديث أئمتنا (عليهم الصلاة والسلام)، ولا حتى من مؤرخً يُعتد بهِ، وإنما التزموا بقولِ رجلً لم يكُن لا من العلماء ولا من المؤرخين، ورجلً متأخر. هذا الرجل جاءَ وزعمَ هذا الزَّعم وأدعى هذا الادعاء في إحدى كتبهِ، فتابعهُ هؤلاء القوم على قولهِ الشاذ الذي لا أصلَ لهُ مطلقاً.

والمشكلة أن هذا الرجل ينسب قولهُ هذا إلى أئمتنا (عليهم الصلاة والسلام) دونَ أن يقدم الدليل على ذلك، والمشكلة أنَ هذا الرجل طُعِنَ فيهِ من قِبَل علماء الرجال لأنهُ كانَ مخمِّساً مغالياً فلذا لا تُعتَمَد أقواله، والمشكلة أن هذا الرجل رُدَّ عليهِ من قِبلَ أعاظم علمائنا المتقدمين (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين)، ومع ذلك؛ العجيب والغريب أنهم يلتفتونَ إلى قولِ هذا الرجل الشاذ ويتركون أقوال أئمتنا عليهم السلام ونصوصهم الصريحةَ والمعتبرة التي وردت في أصح المصادر وأكثرها اعتباراً عندنا كالكافي الشريف مثلاً، وكتب الشيخ الطوسي وكتب الشيخ الصدوق (رضوان الله عليهم)، ويلتفتون إلى قولِ هذا الرجل الذي جاءَ بعدهم والذي نسبَ نفسهُ أيضاً للأئمة الأطهار عليهم السلام ، وقال أنا علوي لكن أحداً ممن يعتدَ بهِ لم يقر لهُ بذلك.

من هو هذا الرجل؟ هذا الرجل اسمهُ أبو القاسم الكوفي. هذهِ كنيتهُ – في الواقع – واسمهُ الحقيقي علي بن أحمد الكوفي، إدعى هذا الرجل أنهُ من سلالةِ الإمام محمدً الجواد (صلوات الله وسلامه عليه) لكنَ نقباءَ العلويين كذبوهُ في ذلك، وطعنوا في نسبهِ، وكذا طعن علماءُ الرجال في عقيدتهِ أيضاً إذ كان مُخَمِّساً كما ذكرهُ النجاشي وابن الغضائري والمقدس الأردبيلي وغيرهم من علمائنا الرجاليين.

والمُخَمِّسَةُ من هم؟ فرقة من الغلاة زعمت بأن الربَّ هو علياً عليه السلام – والعياذ بالله – والنبيون الموكلون بمصالح العالم خمسةً وهم سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وعمرو بن أمية.

ليس الآن شأني أن أثبُتَ هذا القول على الرجل ولا أن أردهُ، فلعلهُ كان قد تابَ عن ذلك ورجع إلى الصواب، الله العالم، لكن أقول إن هذا بحدَ ذاتهِ قادحٌ في الرجل، ولا يدعنا نتمسكُ بما يقولهُ ونمضيهِ ونرسلهُ إرسال المسلّمات، هذا لا ينبغي للمحقق اللبيب.

علي بن أحمد الكوفي الذي هو أبو القاسم الكوفي لهُ كتاب ، هذا الكتاب اسمهُ (الاستغاثة في بدع الثلاثة)، [١].

هو كتابٌ عموماً جيد، إذ فيهِ يذكُر بدع الثلاثة الطغاة أبي بكر وعمر وعثمان (عليهم لعائن الله)، لكنهُ في هذا الكتاب شرّقَ وغرّب، وكانت بينَ هذا الرجل وبين جمع ممن نسبوا أنفسهم إلى خديجة (صلوات الله عليها) زوج النبي ﷺ ، وقالوا نحنُ من قومها وبعضهم غالى وقال نحن من أبنائها من أزواجها السابقين، وهي على التحقيق كانت عذراء حينما تزوجت النبي ﷺ ولم يسبق لها الزواج.

فعلى أيةِ حال؛ هؤلاء كانت بينهم وبينَ عليُ أبنِ أحمد الكوفي – أبو القاسم الكوفي هذا – ، كانت بينه وبينهم مخاصمة ومنازعة، فأراد أن يصغرهم ويستحقرهم ويطعنَ في نسبهم رداً على طعنهم في نسبه فادعى هذا المُدَّعَى في كتابهِ، وهو أنه ليسَ لخديجةَ من بناتً إلا فاطمةَ الزهراء عليها السلام ، وأما زينب ورقية وأم كلثوم يا من تنسبون أنفسكم إليهن وإلى خديجة فاعلموا بأنهن ما كُنَ من بناتِ خديجة.

﴿ موقف العلماء من قول أبي القاسم الكوفي ﴾

ماذا ذكر هذا الرجل؟ سيأتي نصُ كلامهِ المتهافت المتضارب الذي لا يستقيم ولكن ننبه إلى أمر. علي بن أحمد الكوفي هذا – هذا الرجل الشاذ المطعونُ في نسبهِ وعقيدتهِ – لم يسبقهُ أحدً بمثلِ هذا القول مطلقاً، ومن جاءَ بعدهُ لم يتابعوهُ على هذا القول وإنما نقلوا قولهُ، و حتى الذينَ نقلوا قولهُ كانوا قِلة، مثلَ من؟ مثل ابن شهرآشوب في المناقب نقلَ قوله،[٢]. مثل السيد نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية نقلَ قوله،[٣].

١ الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج٢ ص٢٨.
٢ ابن شهرآشوب في المناقب.
٣ السيد نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية.

أما أنهم حينما تابعوهُ على قولهِ وثقوا قولهُ؟ صدقوا قوله؟ قووا قوله؟ كلا وحاشا ، وإنما هم مجردَ نقلة ، فإذاً لا يدَّعِيَنَّ أحدٌ أنَ هذا القول واردً في أكثرَ من مصدر. كلا، وإنما كل المصادر التي نقلتهُ إنما نقلتهُ من مصدرً واحد هو كتاب الاستغاثة لرجلً واحد مطعونً فيه هو علي بن أحمد الكوفي.

وشيخنا المفيد (رضوان الله تعالى عليه)، وهو عَلَم العلماء العيلم والثقةُ عندً صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه ، الذي إمامنا صاحب الأمر عليه السلام كتبَ لهُ ثلاث رسائل بخط اليد ووقفَ على قبره ناعياً وخاطبهُ – أصلاً – هو الذي لقبه بهذا اللقب أنهُ (الشيخ المفيد) [1].

هذا الشيخ المفيد ردَ على كلام علي بن أحمد الكوفي – على كلام أبي القاسم الكوفي – وعرَّض به، فقال في (المسائل الحاجبية): [2]. «إن زينبَ ورقية كانتا ابنتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والمخالفُ لذلك شاذً بخلافهِ»[3]. فيرمي أبا القاسم الكوفي هذا بالشذوذ وهذا حقً وصدق.

﴿ ماذا قال أبو القاسم الكوفي ﴾؟

نأتي الآن إلى قولِ أبي القاسم الكوفي هذا حتى نرى ما فيه. قال في كتابهِ الاستغاثة:

«ما رواهُ مشايُخنا من أهلِ العلم عن الأئمةِ من أهل البيت عليهم السلام وذلك أن الرواية صحت عندنا عنهم أنهُ كانت لخديجةَ بنتَ خويلد من أمها أختً يُقال لها هالة قد تزوجها رجلً من بني مخزوم فولدت بنتاً إسمها هالة، ثم خلفَ عليها بعدَ أبي هالة رجلً من تميمً يقال لهُ أبو هند فأولدها إبناً كانَ يسمى هنداً ابنَ أبي هند، وابنتين، فكانتا هاتان الابنتان منسوبتين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، زينبَ ورقيةَ من امرأةً أخرى قد ماتت، وماتَ أبو هند وقد بلغَ ابنهُ مبالغ الرجال والابنتان طفلتان وكانَ في حدثان تزويج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخديجة بنت خويلد، وكانت هالةَ أختُ خديجة فقيرةً، وكانت خديجةَ من الأغنياء الموصوفين بكثرة المال، فأما هند ابن أبي هند فإنهُ لحقَ بقومهِ وعشيرتهِ بالبادية وبقيت الطفلتين عند أمهما هالة بنتُ خديجة، فضمت خديجةَ أختها هالة مع الطفلتين وكفلت جميعهم، وكانت هالةُ أختُ خديجة هي

---

١ ترجمة الشيخ المفيد.

٢ يشتمل هذا الكتاب على إحدى وخمسين مسألة كلامية عن الآيات المتشابهة والأحاديث المشكلة، سأل الحاجب أبو الليث بن سراج الدواني شرحها وبيانها، فأجاب عنها الشيخ المفيد. وليس للكتاب اسم محدد، فقد يُنسب إلى السائل، فقيل: «المسائل الحاجبية» «جوابات المسائل الحاجبية» أو «أجوبة المسائل الحاجبية» أو «جوابات أبي الليث الأواني»، وقد يُنسب إلى المسؤول فقيل: «جوابات المسائل العكبرية» أو «أجوبة المسائل العكبرية». ولذا نجد أن الشيخ آغا بزرگ الطهراني ذكر الكتاب بأكثر من عنوان في الذريعة.

٣ االمسائل العكبرية ص١٢٠.

الرسول بين خديجة وبين رسول الله في حال التزويج فلما تزوجَ رسول الله بخديجة ماتت هالةُ بعد ذلك بمدة يسيرة وخلّفت الطفلتين زينب ورقية في حجرِ رسول الله ﷺ وحجر خديجة فربياهما وكانَ من سنةِ العرب في الجاهلية من يربي يتيماً يُنسَب ذلك اليتيمُ إليه»[1].

﴿ النقض على كلام أبي القاسم الكوفي ﴾

هذا نصُّ كلامه ، ونقضنا له. أنه أولاً كلامٌ متهافت مضطرب متناقض، ففي حين يزعم بأنهُ كانَ لخديجة بنت خويلد من أمها أختً يُقال لها هالة – حسناً – تزوجها رجلً من بني مخزوم فولدت بنتاً إسمها هالة. انظروا سبحان الله دائماً نفس الأسماء – ثم خلفَ عليها بعدَ أبي هالة رجلً من تميم يُقالَ لهُ أبو هند فأولدها ابناً كان يُسمى هنداً ابن أبي هند وابنتين، فكانت هاتان الابنتان منسوبتينِ إلى رسول الله ﷺ زينب ورقية من امرأة أخرى قد ماتت، من هي هذه المرأة الأخرى التي قد ماتت؟! أصلاً ليس لها موقعً من الإعراب هاهنا! إذا قلت هُما – كما ورد : فأولدها إبناً، هذا أبو هند أولد من؟ هالة، وهو زوجها الثاني. أولدها ابناً كانَ يسمى هنداً ابنَ أبي هند وابنتين. جيد. بعد ذلك يقول: فكانتا هاتان الابنتان منسوبتين إلى رسول الله زينب ورقية – اسم هاتين البنتين – من امرأةً أخرى قد ماتت. من هي تلك المرأة الآخرى التي قد ماتت؟! انظروا التهافت في كلامهِ.

والمشكلة أنه بعد ذلك يثبت، يقول: وبقيت الطفلتين عندَ أمهُما هالة بنتُ خديجة، إذاً هالة بنتُ خديجةَ لم تمت، ظلت الطفلتين عندَ أمُهما، فلم نعرف هل الطفلتان من هالة؟ أم أنهما من امرأةً أخرى لأبي هند الذي هو زوجُ هالة الثاني من امرأةَ أخرى سابقة كانت قد ماتت؟ فانظروا إلى هذا التهافت.

ثمَ إذا قلتَ بأنَ زينبَ هي بنتُ هالة أختُ خديجة فالسؤال هاهنا: من زوَّجها رسولُ الله ﷺ؟ يعني رسول الله زوَّج زينب مِن مَن؟ يوجد إجماع معروف أنها تزوجت أبا العاص ابنَ الربيع، جيد، أبو العاص ابنُ الربيع نصّ علماءُ الأنساب والمؤرخون أنَ أمهُ هي هالةُ بنتُ خويلد أختُ خديجةَ عليها السلام ، فإذاً يكون رسول الله ﷺ قد زوج المحارم ؟ – والعياذ بالله – زوجَ زينب من أخيها من أمها؟! هل هذا معقول؟!

---

١ اقتباس من الاستغاثة.

ارجعوا مثلاً إلى كتابِ الأستيعاب لابنَ عبد البر وغيرِه، إنهُ يذكر أن أبا العاص بن الربيع أمهُ هالةَ بنت خويلد [1]. إذاً أبو العاص أمهُ هالةَ بنتُ خويلد، وزينب أمها هالة بنت خويلد يا أبا القاسم الكوفي يا من تزعم ذلك. إذا تكون النتيجة أن رسول الله ﷺ زوَّج المحارم – والعياذ بالله – أيقول بهذا قائل؟!

ثم أنتَ هاهنا ذكرتَ فقط زينب ورقية، ماذا عن أم كلثوم؟ والحال أن جميع المسلمين يعلمون بأنهُ كان لرسول الله ﷺ ثلاثً من البنات، إذاً أمُ كلثوم كيف نسيتها؟ أين ذهبت؟ أم كلثوم التي اسمها آمنة كما قال أئمتنا عليهم السلام .

أينَ ذهبت هذهِ البنت؟ كيفَ وُلدت؟ من أين جاءت ؟!

ثم إنك تقول بأنهُ : وكان من سنةَ العرب في الجاهلية من يربي يتيماً ينسب ذلك اليتيم إليه، تحاول أن تفسر بذلك سبب نسبة هاتين البنتين إلى رسول الله ﷺ ، ونحنُ نقر أنهُ كان من سنةَ العرب في الجاهلية ذلك، ولكن ماذا بعد الإسلام؟ ماذا بعد نزول قولهِ تعالى: ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ؟ أكانَ رسول الله ﷺ يُمضي سنةَ الجاهلية، فيقبل بأن تسمى البنات باسمهِ ويُطلق عليهنَ أنهن بناتهُ حقاً ولا يبطلُ سنة الجاهلية؟! كلا وحاشا. إذاً، قولُ أبي القاسم الكوفي هذا لا يساوي شيئاً في مقام التحقيق العلمي، لأنهُ قولً متهافتً مضطربً مناقضً للوقائع والثوابت التاريخية، مسيءً لرسول الله ﷺ إذ ينسبُ إليهِ أنه – والعياذ بالله – قد زوجَ المحارم والأخَ من أختهِ – والعياذ بالله.

﴿ الرد على الاستدلال بسورة الكوثر ﴾

ماذا تبقى من أدلتهم؟ بقية أدلتهم هي عبارة عن إستحسانات سخيفة واهية لا يسندها دليلَ علميَ البتة. مثل ماذا؟ يقولونَ مثلاً سورة الكوثر: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿٢﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٣﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٤﴾ ﴾.

يقولون هذه السورة معروفٌ بأنها نزلت رداً على العاص أبنَ وائل (لعنه الله) الذي وصفَ رسول الله ﷺ بأنهُ حيث ليسَ لهُ ذكور من الأبناء قد بقوا فإنهُ أبتر أي ليس لهُ أحدً يرثهُ

---

١ اقتباس من الاستيعاب لابن عبد البر.

ويحمل اسمهُ من بعدهِ، فنزلت هذه السورة للإشارةَ إلى فاطمة الزهراء عليها السلام التي هي الكوثر، بمعنى أنه: يا رسول الله إنا قد أعطيناك الكوثر التي سيكثر نسلك منها، فصلِّ لربك وانحر، إن شانئك ومبغضك هذا العاص أبنُ وائل والد عمرو بن العاص، لعنة الله على والد ومن ولد، إنَ شانئك هذا هو الأبتر الذي سينقطعُ نسلهُ كما وقعَ فعلاً، فيقولون إذاً هذهِ السورة تدل على أنهُ لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الأولاد والبنات إلا فاطمة عليها السلام .

وهذا قولٌ سخيف. السورة نزلت بعد وفاة القاسم أبنَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كان يستهزئ العاص أبن وائل، ويجرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، فالله تبارك وتعالى ردّ عليه بأنهُ إنا أعطيناك فاطمة التي سيكثر منها نسلك، وبالفعل من فاطمة تناسل الأئمة وتناسل السادة والأشراف من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يتناسلوا لا من ذرية زينب ولا من رقية ولا من أم كلثوم عليهما السلام .

يعني ليسَ هنالكَ منافاة، الله تعالى يثبت أن من بناتكَ واحدة هي الكوثر التي سيكثر منها نسلك لا أن في السورة نفيٌ لكون بقية البنات بناتهِ أبداً! هذا غايةَ ما في السورة.

﴿ الرد على الاستدلال بالحديث المروي في إحقاق الحق ﴾

دليلهم الآخر حديثٌ مرويٌ في كتاب إحقاق الحق عن المناقب لعبد الله الشافعي ومناقب الكاشي ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأمير المؤمنين عليه السلام : (يا علي أوتيتَ ثلاثاً لم يؤتهَن أحدً ولا أنا ، أوتيت صهراً مثلي ولم أوتَ أنا مثلي ، وأوتيتَ صديقةً مثل ابنتي ولم أوتَ مثلها ، وأوتيتَ الحسن والحسين من صلبك ولم أوتِ من صلبي مثلهما ولكنكم مني وأنا منكم) صلوات الله عليهم أجمعين ، يقولون هذا الحديث يدلُ على إنَ عثمان ليس صهراً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقيقةً ، بأي دليل؟ يقولون : بدليل قولهِ صلى الله عليه وآله وسلم (يا علي أوتيت ثلاثاً لم يؤتهَن أحدَ ولا أنا ، أوتيت صهراً مثلي) يعني أنتَ أوتيتَ صهراً مثلي أنا رسول الله ،أنا صاهرتك أعطيتك ابنتي (ولم أوتَ أنا مثلي) ، يقول (لم يؤتهَن أحد) دققوا في الكلام (لم يؤتهَن أحد) إذاً عثمان لم يكن صهراً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقاً ، ما أعطاه ابنتيه .لاحظتم؟ هنا مكمن شاهدهم.

الجواب على ذلك : هذا الحديث بهذا اللفظ غيرُ صحيح ، هنالكَ نفس هذا الحديث موجود في مصادر أخرى أكثر اعتباراً وليس فيها مثلُ هذا اللفظ الذي ينفي كونَ أحدٍ قد أوتيَ مثل ما أوتيَ عليَ (صلوات الله عليه) في هذه الخصلة وهي مصاهرة رسول الله ﷺ.

قلنا هذا الحديث واردً في إحقاق الحق عن المناقب لعبد الله الشافعي ومناقب الكاشي ، ولكن حينما نرجع إلى مصادرنا المعتبرة نجد أن اللفظَ الصحيح غير ذلك وليس فيهِ (لم يؤتهنَ أحد) بل فيهِ : (يا علي إنك أُعطِيت ثلاثاً لم يُعطَها أحدً من قبلك) من قبلك ، كما في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام، وهو كتابً أكثر اعتباراً لأنهُ للشيخ الصدوق، والرواية هاهنا (يا علي إنك أُعطِيت ثلاثاً لم يُعطَها أحد من قبلك) صحيحة لأن رسول الله ﷺ إنما أعطى أمير المؤمنين عليه السلام قبل أن يعطي غيرهُ وزُوِّجت فاطمة من عليَ في السماواتِ العلى قبلَ أن يُزَوَّج غيرهُ من بنات رسول الله ﷺ.

في لفظً آخر لروضة الواعظين ومناقب الخوارزمي فيهِ : (يا علي أُعطيتَ ثلاثاً) فقط (أُعطيتَ صهرا مثلي ولم أُعطَ أنا مثلي ...) إلى تمام الرواية ، فإذاً ليس فيها نفيً للآخرين ، نفيً لإعطاء الآخرين.

في كتاب أمالي الشيخ الطوسي شيخ الطائفة رضوان الله تعالى عليه ، اللفظ هكذا:

(أُعطيتَ ثلاثة ما لم أُعطَ أنا) وهو اللفظ الأصح في الواقع لأن الرواية في معرض بيان أنهُ: يا علي بن أبي طالب إذا ما قارنتَ نفسكَ بيّ أنا رسول الله ﷺ فأنتَ قد أعطيتَ أمور لم أعطها أنا ، أنت قد صاهرتني أنا وأنا لم أحصل على صهرً مثلي – بنفس مقام رسول الله ما عنده ﷺ صهر– ، لاحظتم ؟ ، هذا من جهة ، (وأوتيت صدّيقةً مثل ابنتي) زُوِّجتَ امرأة صدّيقة (ولم أوتَ أنا مثلها) نعم صحيح لأنه خديجة عليها السلام وإن كانت صدّيقةً ، أم سلمة وإن كانت صدّيقة إلا أنها ليست بمقام الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام ، (وأوتيت الحسن والحسين من صلبك ولم أوت من صلبي مثلهما) صحيح، إبراهيم جليل الشأن لا شك عليه السلام أبنَ رسول الله ﷺ لكنهُ ليسَ في مقام الحسن والحسين عليهما السلام . فإذاً رسول الله ﷺ في معرض المقارنة بينهُ وبينَ أمير المؤمنين عليه السلام فلذلكَ يكون اللفظ

الأصح والأرجح (أعطيت ثلاثة ما لم أعطَ أنا) وليس (أوتيت ثلاثا لم يؤتهن أحد ولا أنا) وعلى أيةِ حال هذا اللفظ ، الرواية بهذا اللفظ لا تقاوم الرواية بالألفاظ الأخرى التي وردت في مصادر أخرى أكثر اعتباراً وأكثرَ شأنيّةٍ ، ولذا يُعجَب أو يكونَ غريباً حقيقةً أنهُ الإنسان يتشبث بالنادر بالشاذ ويضرب عن المشهور والمعروف ، هذا أمرً لا ينبغي ، هذه سليقةٍ يأباها التحقيق العلمي الرصين، فإذاً هذا الدليل أيضاً ساقط.

﴿ الرد على الاستدلال بالتضارب في التواريخ ﴾

دليل آخر. يقولون أنهُ هنالكَ تضارب في التواريخ، يعني حينما نرجع، لا نتمكن نفسر أنهُ كيف أنهُ مثلاً وُلدت زينب عليها السلام بنتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا التأريخ، والحال أنهُ مثلاً رسول الله لم يقترن بخديجة إلا في هذا التأريخ، وأشباه ذلك.

في الحقيقة؛ هذا أيضاً ليس بدليلً ينبغي الالتفاتَ إليهِ لأنهُ التضارب التاريخي في المواليد والوفيات هذا أمرً معهود، خصوصاً في الوقائع التي تتحدث في مرحلة ما قبل الإسلام، يعني في فترة الجاهلية، والسيدات وُلدنَ في فترة ما قبل قيام الإسلام. لاحظتم؟ فلذا لا ينبغي الالتفات والتشبث بمثل هذه الأمور، وإلا إذا نفتح هذا الباب يجب أن ننكر التأريخ كلهُ، لأنهُ ما من حدث عندنا يرتبط بـ واحد من المعصومين عليهم السلام ، إلا وفيه أقوال شتى من المؤرخين وتضارب كثير سواءً في السنوات أو الشهور أو الأيام، تضارب كثير.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مختلف في يوم ولادتهِ وتأريخ ولادته ويوم استشهاده وتأريخ استشهاده، وهكذا كل المعصومين إلا الحسين عليه السلام في تأريخ استشهادهِ يوجد اتفاق، والأقوالُ شتى حتى بالنسبة للأئمةِ المتأخرين كالإمام العسكري عليه السلام مثلاً هنالك ست أقوال أنه الإمام العسكري عليه السلام في أي سنة استشهد في أي تأريخ في أي شهر في أي يوم. فهل معنى ذلك أنه ننكر وجود الإمام العسكري عليه السلام – والعياذ بالله –؟ هل هذا يصح؟ يعني إذا كان الناس لم يضبطوا التواريخ، المؤرخون والمدونون لم يضبطوا التواريخ حتى بعد مضي ما يزيد على قرنين من البعثة النبوية الشريفة، من الهجرة النبوية الشريفة مثل حالة الإمام العسكري عليه السلام، قرنان من الزمان أيضاً ما استمروا في الضبط الجيد، فكيف تتوقعون أن تضبط التواريخ التي تتحدث في مرحلة ما قبل البعثة في مرحلة الجاهلية ؟!

هؤلاء الذينَ دونوا الآن هذهِ الكتب التاريخية وكتب السير جاؤوا بعد عشرات السنين بعدَ عقود فلذلك يسمعون من هذا وذاك، إنما هي أقوال لا أكثر ولا أقل، لا ينبغي أن نتشبثَ بها لإنكار الحقائق بهذهِ الدرجة، فإذاً هذا ليس بدليل أيضاً.

﴿ الرد على الاستدلال بمقطع من الخطبة الفاطمية الاحتجاجية ﴾

تبقى هذا الدليل والذي يليه، الدليل هذا أيضاً دليل مضحك، وهو أنهُ يقولون بأن فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) سيدة نساء العالمين حينما خطبت في المهاجرين والأنصار احتجاجاً على أبي بكر لعنهُ الله قالت : (فإن تعزروهُ) يعني النبي ﷺ (وتعرفوه تجدوه أبي دون نسائكم وأخا ابنَ عمي دون رجالكم) ، فيقولون : الزهراء عليها السلام ها هنا تنفي كون أحدً بنتاً، أو أن أحداً من النساء لها أبً وهو رسول الله ﷺ غيرها ، تقول (تجدوهُ أبي دونَ نسائكم) إذاً ولا واحدة منكُن أبوها رسول الله ﷺ غيري ، فإذاً معنى هذا أنهُ زينب ورقية وأم كلثوم لسنَ بناتِ رسول الله ﷺ.

وهذا حقيقة دليلً مضحك ، لأنهُ حينما الزهراء عليها السلام خاطبتهم إنما خاطبتهم متى ؟ بعدَ مضي السيدات الثلاث، وهل كُنَ موجودات في ذلك الزمان؟ كنَ قد استشهدن وذهبن "خلاص" ، ولذلك تقول (فإن تعزروه وتعرفوه تجدوه أبي دون نسائكم) وهي صادقة ، الآن في هذا الزمان ليس هنالك من بنتً لرسول الله ﷺ سواي ، كما أن الحسين عليه السلام في كربلاء قال: – مضمون كلامهِ الشريف حينما كان يخاطب القوم أنهم يقتلون رجلاً – ما بين المشرق والمغرب أبنُ بنتً نبي غيري ، هل معنى ذلك أنهُ الحسن عليه السلام ليسَ أبنَ بنت النبي ﷺ ؟ هذا كلام لا يستقيم ، ثم الخطاب موجه للغير وليس موجه لأهل البيت عليهم السلام ، ليس موجه لعائلة النبي ﷺ بل الخطاب موجه للمهاجرين والأنصار وبالذات للأنصار ، نعم ، يعني حتى لو كنَ السيدات صلوات الله عليهنَ موجودات يعني على قيد الحياة حين ذاك فالخطاب منصرف عنهُن، الخطاب منصرف عنهُن.

﴿ الرد على الاستدلال برواية الحاكم النيسابوري ﴾

– تبقى هذا الدليل : وهو تشبثهم برواية يرويها الحاكم في المستدرك – الحاكم النيسابوري – في هذهِ الرواية يقول: عن عروة أبنَ الزبير عن عائشة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة خرجت أبنتهُ زينب من مكة مع كنانة – أو ابن كنانة – فخرجوا في أثرها فأدركها هبّار أبنُ الأسود فلم يزل يطعن بعيرها برمحهِ حتى صرعها وألقت ما في بطنها وأهريقت دما عليها السلام ، فاشتجر فيها بنو هاشم وبنو أمية – لأنهُ بنو أمية يكونون قوم زوجها أبي العاص أبنِ الربيع – فقالت بنو أمية نحنُ أحقُ بها وكانت تحت ابنَ عمهم أبي العاص فكانت عند هند بنت ربيعة فكانت تقول لها هند سببَ أبيكِ – يعني بسبب رسول الله ﷺ حصل الذي حصل لكِ – فقال رسول الله ﷺ لزيدِ أبنِ حارثة ألا تنطلق تجيئني بزينب ؟ رسول الله ﷺ كان في المدينة وزينب في مكة ، فكلف زيد بن حارثة أن يذهب إلى مكة لكي يأتي بزينب عليها السلام إلى المدينة ، يهاجر بها إلى المدينة – قالَ: بلى يا رسول الله ، قالَ: فخذ خاتمي فأعطاهُ إياه ، فانطلق زيدً وبركَ بعيرهُ فلم يزل يتلطف حتى لقي راعياً فقالَ: لمن ترعى فقال: لأبي العاص ، فقال: فلمن هذه الأغنام ؟ قال: لزينبَ بنتِ محمد ﷺ ، فسارَ معهُ شيئا ثم قال لهُ: هل لك أن أعطيك شيئا تعطيهِ إياها ولا تذكرهُ لأحد ؟ قال: نعم، فأعطاهُ الخاتم فانطلق الراعي فأدخلَ غنمهُ وأعطاها الخاتم فعرفتهُ فقالت: من أعطاكَ هذا ؟ قال: رجل ،قالت: فأينَ تركتهُ ؟ قال: بمكان كذا وكذا، قالَ فسكتت حتى إذا كان الليل خرجت إليه فلما جاءتهُ قال لها اركبي بين يديه على بعيرهِ – يعني قال زيد أبنَ حارثة لزينب اركبي بين يدي على البعير وأنا انطلق بكِ – قالت لا ولكن اركب أنتَ بين يدي – يعني اتركني أنا خلفك – فركب وركبت وراءهُ حتى أتت – يعني حتى وصلت المدينة – فكان رسول الله ﷺ يقول: هي أفضل بناتي أصيبت فيّ – هذه زينب أفضل بناتي لأنها أصيبت بسببي وأسقط جنينها وظلمت بسببي – ، فبلغَ ذلك علي بن الحسين – الإمام السجاد عليه السلام – فانطلقَ إلى عروة – الذي روى هذا الحديث عن عائشة – فقال: ما حديثٌ بلغني عنكَ تحدثُ تنتقص فيهِ حق فاطمة عليها السلام ؟ لِمَ تُحدث بهذا الحديث وتزعم أن رسول الله قال إن

زينب أفضل بناتي وتنتقص بذلكَ حق فاطمة التي هي أفضل بنات رسول الله وسيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين كما ثبت بالنص الصحيح القاطع عن النبي الأكرم ﷺ – فقال: والله ما أحب أنَ ليَ ما بين المشرق والمغرب وأني أنتقص فاطمة حقاً هو لها ،وأما بعد ذلك فلكَ أن لا أحدث بهِ أبدا.

قال عروة – وهنا شاهد هؤلاء الذين يحاولون نفيَ بنوة السيدات الثلاث – قال عروة : وإنما كان هذا قبل نزول آية ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ، فيقولون : هذا المقطع يدل على ماذا ؟ على أن عروة نسب زينب إلى رسول الله ﷺ بدعوى أنهُ كانت هكذا تسمى قبلَ نزول الآية وأما بعدَ نزول الآية فلم تعد تسمى بنتاً لرسول الله ﷺ وأن هذا سبب اعتراض الإمام زين العابدين عليه السلام.

ولا يخفى أن هذا وهمٌ سخيف وأن هؤلاء الذين تشبثوا بهذه الرواية حقيقة بعداء جداً عن الفهم الصحيح للروايات!

أولا: الرواية من رواية المخالفين وليست من رواياتنا أولاً ، هذا أولاً .

الأمر الثاني: قولُ عروة : وإنما كان هذا قبل نزول آية ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ناظرً إلى زيدَ أبنِ حارثة الذي ورد في هذه الرواية ، يعني عروة يقول : إذا أشكلتم أنهُ كيف رسول الله أرسل زيد بن حارثة لكي يأتي بزينب وهو ليس أخاها حقاً ؟ يقول كان يُعَدُّ أخاها قبل نزول الآية فلذا ركبت معه واعتبرتهُ أخاها واعتبرها أختهُ بهذا الاعتبار، يعني أنَ زيدَ بن حارثة ضمَّ زينبَ بنت رسول الله ﷺ وجلست معهُ على بعيرً واحد بهذا الاعتبار حينما كان يعد كل واحد منهما صاحبه أو رفيقهُ في هذا السفر على أنهُ أخوه أو أختهُ، بهذا الاعتبار ، وأما بعد ذلك ففُصِل بينَ الطرفين وفُصِل بين زيد بن حارثة وبين بقية بنات رسول الله ﷺ إذ لم يكن محرماً عليهن ، هذا القول يرجع إلى – أو ناظر إلى – هذا المعنى ، لا إلى ذلك المعنى الذي توهموه.

والإمام زين العابدين صلوات الله عليه حينما اعترض على عروة في التحديث بهذا الحديث، إعتراضهُ ناظرً إلى نسبتهِ قولا لرسول الله ﷺ فيهِ تفضيلَ زينب على فاطمة فـ فيه انتقاص

حقٌ لفاطمة صلوات الله عليها ، لا أنهُ يعترض على أن زينبَ بنتُ رسول الله ﷺ حقاً، أصلا الرواية أجنبيةَ عن هذا المعنى كليّةً!!!

﴿ الختام ﴾

فمعَ الأسف الشديد أنهُ في هذا الزمان المتأخر ضعفَ التحقيق العلمي عندَ بعضِ من يدّعون أنهم من أهل التحقيق ، وضعفت السلائق وضعف الفهمُ الدقيق للروايات والأحاديث لأنهم لم يتمرسوا على لسانِ هذه الروايات والأحاديث.

فعلى أية حال ، ما من دليلً – وهذه نتيجة البحث وختامه – ما من دليلً مطلقاً ينفي بنوة السيدات الثلاث لرسول الله ﷺ بل الأدلةُ كلها قائمةً على أنهنَ بناتهُ ﷺ حقاً وصدقاً، فاللازم على المؤمنين أن يتركوا ذلكَ القول الذي فيهِ محاذير شرعية.

أيُها الإخوة لو أن أحداً اليوم وقف أمام امرأةٍ علويةٍ وقال لها أنت منفيةٍ عن رسول الله ﷺ بناءً على بعض الإستحسانات والأقاويل لكان يجب على الحاكم الشرعي أن يعزرهُ ، أو أن يقيم عليهِ حداً لأنهُ ليس نفيّ الناس من آبائهم بالأمر الهيّن عند الله تبارك وتعالى ،هذا ليسَ أمراً هيّناً ، لو أن أحداً اليوم نفى نسبةَ واحدً عادي من السادة، من العلويات من الهاشميات لكانَ الأمر خطيراً فكيفَ بنفيّ بنوةِ ثلاثً من سيدات الرسالة هُنَ من صلبِ رسول الله ﷺ مباشرة ، يعني ليسَ بينهُنَ وبينَ رسول الله آباء وظهور! ، فهذا الأمر يجب الالتفات إليهِ جيداً والإنحياز إلى الحق، الحقُ أحقَ أن يُتّبع.

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيتهِ الطيبين الطاهرين.

مصادر الكتاب :

﴿١﴾ الكافي، الشيخ الكليني، منشورات الفجر - بيروت، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

﴿٢﴾ الخصال، الشيخ الصدوق، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٣ هـ.

﴿٣﴾ المسائل العكبرية، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، تحقيق: علي أكبر الإلهي الخراساني، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤٠٣ هـ.

﴿٤﴾ الأنوار النعمانية في بيان معرفة النشأة الإنسانية، السيد نعمة الله الجزائري، دار القارئ - بيروت، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.

﴿٥﴾ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آغا بزرگ الطهراني، دار الأضواء – بيروت، ١٩٨٣ م.

﴿٦﴾ روضة الواعظين وبصيرة المتعظين، الفتال النيسابوري.

﴿٧﴾ مناقب آل أبي طالب، ابن شهرآشوب المازندراني، تحقيق وفهرسة: د. يوسف البقاعي، دار الأضواء - بيروت، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م.

﴿٨﴾ الاستغاثة في بدع الثلاثة، أبو القاسم الكوفي، مؤسسة الأعلمي - طهران، ١٣٧٣ هـ.

﴿٩﴾ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف عبد الله محمد عبد البر، دار الفكر– بيروت.

﴿١٠﴾ المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري.

﴿١١﴾ الهداية الكبرى، الحسين بن حمدان الخصيبي، مؤسسة البلاغ - بيروت، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م.

محتويات الكتاب:

﴿ معلومات الكتاب ﴾ ..... ﴿١﴾

﴿ مقدمة إعداد الكتاب ﴾ ..... ﴿٢﴾

﴿ المحاضرة الأولى: ﴾ ..... ﴿٣﴾

﴿ الدافع لإنكار بنوة بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ ..... ﴿٣﴾

﴿ تنبيه قبلَ الشروع بالبحث ﴾ ..... ﴿٤﴾

﴿ الأدلة القرآنية ﴾ ..... ﴿٥﴾

﴿ الأدلة الحديثية ﴾ ..... ﴿٦﴾

﴿ المحاضرة الثانية: ﴾ ..... ﴿١٤﴾

﴿ تذكير بما سبق ﴾ ..... ﴿١٤﴾

﴿ استمرار للبحث على ضوء معتبرة الكافي الشريف ﴾ ..... ﴿١٥﴾

﴿ المحاضرة الثالثة: ﴾ ..... ﴿٢٦﴾

﴿ تذكير بما سبق ﴾ ..... ﴿٢٦﴾

﴿ استمرار في البحث ومزيد من الأدلة ﴾ ..... ﴿٢٧﴾

﴿ من أينَ جاءَ القول بالربائب ؟ ﴾ ..... ﴿٢٩﴾

﴿ موقف العلماء من قول أبي القاسم الكوفي ﴾ ..... ﴿٣٠﴾

﴿ ماذا قال أبو القاسم الكوفي ؟ ﴾ ..... ﴿٣١﴾

﴿ النقض على كلام أبي القاسم الكوفي ﴾ ..... ﴿٣٢﴾

﴿ الرد على الاستدلال بسورة الكوثر ﴾ ..... ﴿٣٣﴾

﴿ الرد على الاستدلال بالحديث المروي في إحقاق الحق ﴾ ..... ﴿٣٤﴾

﴿ الرد على الاستدلال بالتضارب في التواريخ ﴾ ..... ﴿٣٦﴾

﴿ الرد على الاستدلال بمقطع من الخطبة الفاطمية الاحتجاجية ﴾ ..... ﴿٣٧﴾

﴿ الرد على الاستدلال برواية الحاكم النيسابوري ﴾ ..... ﴿٣٨﴾

﴿ الختام ﴾ ..... ﴿٤٠﴾

﴿ مصادر الكتاب ﴾ ..... ﴿٤١﴾

بل هُنّ بناتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

هي سلسلةَ متكونة من ثلاث محاضرات لسماحة الشيخ ياسر الحبيب دونت حرفياً في هذا الكتاب ، أثبتَ فيها:

إنَ زينب ورقية وأم كلثوم عليهم السلام بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقاً وفعلاً.

ورد على أقوال وشبهات القائلين بأنهن ربائبه لا بناته!.

وأحتج سماحته بدلائل قوية وصريحة لأثبات بنوتهن عليهن السلام.

القولُ مني في جميعِ الأشياء قولُ آلِ مُحمَّدً عليهم السلام فيّما أسَروا وما أعلنوا، وفيما بَلغني عنهُم وما لم يبلغَني.

ياسر الحبيب